تفسير الجلالين
جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي

(١)

تفسير الجلالين

محمد بن احمد المحلي وعبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ

أوله: الحمد لله حمدا موافيا لنعمه ... حمدا اذا اشتدت السنة حاجة الراغبات في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه ... محمد بن احمد المحلي الشافعي

آخره: جوارنا ... من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقع من تأليفه يوم الجمعة المبارك العاشر من شهر شوال المبارك سنة ٨٧٠ هـ وكان الابتداء فيه يوم الأربعاء مستهل شهر رمضان من السنة المذكورة

٢٩٢ ورقة ٢١ سطر ١٦٨١١

نسخة كتبت بخط نسخي دقيق والآيات بالحمرة وهي مجدولة وفرغ من تبييضها سنة ٨٧١ هـ

[مكتبة الأوقاف للمخطوطات - ترميم - مجموعة الكتاب مع سيجوله رقم ٩]

(١) كشف الظنون ٧٠٠ ـ ٣٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده مع الصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه وجنوده هذا ما تشتت اليه
حاجة الراغبين في تكملة تفسير القران الكريم الذي الفه
سيدنا ومولانا الشيخ الامام المحقق جلال الدين محمد ابن
محمد المحلي الشافعي رحمه الله تعالى وتتميم ما فاته وهو
من اول البقرة الى سورة الاسراء اتممه على نمطه من ذكر
ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال
واعراب ما يحتاج اليه والتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة
على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال
غير مرضية واعاريب مما كتب العربية والله اسال النفع
به في الدنيا واحسن الجزا عليه في العقبى بمنه وكرمه

سورة البقرة مائتان وست او سبع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب
الكتاب الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم لا ريب
لا شك فيه انه من عند الله تعالى وجملة النفي خبر مبتدؤه
ذلك والاشارة للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين الصائرين
الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لتفاوتهم
بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من
البعث والجنة والنار ويقيمون الصلاة اي يؤتون بها
بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله
والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القران وما انزل من قبلك
اي التوراة والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون
يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين
كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء عليهم انذرتهم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون والانذار
اعلام مع تخويف لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم ختم
الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى
سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى
ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم
قوي دائم وزل في المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله
واليوم الاخر اي يوم القيامة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين

روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين
امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليحقنوا عنهم احكامه الدنيوية
وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون
في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه وبعاقبون في الاخرة
وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة لاتتصور
هنا من واحد كما قالت اللص وذكر الله فيها تحن وفي قراءة وما
في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض من قلوبهم اي يضعفها
فزادهم الله مرضا بما انزله من القران لكفرهم به ولهم عذاب
اليم مولم بما كانوا يكذبون بالتشديد بدعي الله وبالتخفيف
اي في قولهم امنا واذا قيل لهم اي لهولا لاتفسدوا في الارض
بالكفر والتفويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس
ما نحن عليه بفساد قال تعالى رد اعليهم الا للتنبيه انهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن
الناس اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انؤمن كما
امن السفها الجهال اي لانفعل كفعلهم قال تعالى رد اعليهم
الا انهم هم السفها ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا
حذفت الضمة للاستثقال ثم اليا للالتقاء ساكنة مع الواو الذين
امنوا قالوا امنا واذا خلوا مضوا ورجعوا الى شياطينهم
رؤسائهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزون بهم
باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم
يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون

تحيرا

تحير احال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها
بل خسروا والمصير هم الى النار الموبدة عليهم وما كانوا
مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل
الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت
ما حوله فابصر واستدفا وامن ما يخافه ذهب الله
بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم
في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق
خائفين فكذلك هولا امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا
ماتوا جاهم الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا
يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه
عمي عن طريق الهدى فلا يبصرونه فهم لا يرجعون
عن الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر
واصله صيوب من صاب يصوب اي ينزل من السما
السحاب فيه اي السحاب ظلمات متكاثفة ورعد
صوت الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعات سوطه
الذي يزجر به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم
اي انامله في اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت
الرعد ليلا يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها
كذلك هولا اذا انزل القران وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلما
والوعيد عليهم المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة

بالبرق يسدون اذانهم ليلا يسمعوه فيميلوا الى
الايمان ويتركوا دينهم وهو عندهم موت والله محيط
بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد
يقرب البرق يخطف ابصارهم يأخذها بسرعة
كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم
عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما في القرآن من
الحجج قلوبهم وتصد بفهم بما سمعوا فيه مما يحيون
وقوفهم عما يكرهونه ولو شاء الله لذهب بسمعهم
بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة
ان الله على كل شيء يشاؤه قدير ومنه اذهاب
ما ذكر يا ايها الناس اي اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم
الذي خلقكم انشأكم ولم تكونوا شيأ وخلق الذين
من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل
للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق
لكم الارض فراشا حال بساط يفترش لاعابة في الصلابة
او اللينونة ولا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا
وانزل من السماء ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا
لكم تأكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا
شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا تخلقون
ولا يكون الها الا من خلق وان كنتم في ريب شك مما نزلنا
على عبدنا محمد من القرآن انه من عند الله فاتوا

سورة

بسورة من مثله اي المنزل ومن للبيان اي هي
مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب
والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث ايات
وادعوا شهداءكم الهتكم التي تعبدونها من دون الله
اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين في ان محمدا قاله
من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله
وبما عجزوا عن ذلك قال الله تعالى فان لم تفعلوا
ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعترا
فاتقوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النار
التي وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم
منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقاد بما ذكر لاكثار الدنيا
تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكافرين يعذبون
بها جملة مستانفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين
امنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض
والنوافل ان اي بان لهم جنات حدائق ذات شجر
ومساكن تجري من تحتها اي تحت اشجارها وقصورها
الانهار اي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه
الماء الان الماء بحره اي بحفره واسناد الجري اليه مجاز
كلما رزقوا منها اطعموا منها من تلك الجنات من ثمرة رزقا
قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا به من قبل اي قبله
في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به جيئوا بالرزق

ص

متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج
من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون
ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون وتنزل رد القول اليهود
لما ضرب المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب شيئا
والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشيا
الخسيسة ان الله لا يستحيي ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول
ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زايدة
لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة منزودة البعوض
وهو صغار البق فما فوقها اي اكبر منها لا يترك بيانه لما فيه
من الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت
الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد
الله بهذا مثلا تميز اي بهذا المثل وما استفهام انكاري مبتدا
وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فايدة فيه قال الله تعالى
في جوابهم يضل الله به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم
به ويهدي به كثيرا من المومنين لتصديقهم به وما يضل به الا
الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين ينقضون عهد الله ما
عاهده الله عليه في الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه توكيده
عليهم ويقطعون ما امر الله ان يوصل من الايمان بالنبي والرحم
وغير ذلك وان بدل من ضمير به ويفسدون في الارض بالمعاصي
والتفريق عن الايمان اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار الموبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد

كنتم

كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ
الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او
للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه
ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال دليلا على
البعث مما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما
فيها جميعا لتنتفعوا منه وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض اي
قصد الى السما فسواهن الضمير يرجع الى السما لانها في معنى
الجمع الاثلة اليه اي صيرها كما في اية اخرى فقضاهن سبع
سموات وهو بكل شي عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر
على خلق ذلك ابتدا وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر
اذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ
احكامي فيها وهو ادم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي
ويسفك الدما بغيها بالقتل لما فضل بنو الجان وكانوا فيها فلما
افسدوا ارسل الله اليهم فطردوهم الى الجزاير والجبال
ونحن نسبح مسلتبسين بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده
ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فالام زايدة والجملة حال
اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون
من المصلحة في استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي
فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا
ولا اعلم لسبقاله ورويتنا ما لم يره فخلق تعالى ادم من ادم
الارض اي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وطينت

بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان
كان جمادا وعلم ادم الاسما اي اسما المسميات كلها حتى القصعة
والمعرفة والقصيعة والقسوة والعسية بان القى في قلبه علمها ثم
عرضهم اي المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم
تبكيتا انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين في اني
لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله
قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا
اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي لا يخرج شيء عن علمه
وحكمته قال تعالى يا ادم انبئهم اي الملائكة باسمائهم اي اخبرهم
بمسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فلما انبأهم باسمائهم
اي المسميات قال تعالى موبخا الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض اي ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم
اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق اكرم عليه
منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء
فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من
السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه وكان من الكافرين
في علم الله وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف
عليه وزوجك حواء ممدودا ومقصورا وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا
منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا
من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفي قراءة
فازالهما

فازالهما اخاهما عنها اي الجنة بان قال لهما هل ادلكما على
شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها
فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اي
انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم لبعض الذرية لبعض
عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر موضع قرار
ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء اجالكم
فتلقى ادم من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراءة بنصب ادم ورفع
كلمات اي جاءته وهو ربنا ظلمنا انفسنا الاية فدعاها فتاب
عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا
اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزايدة يأتينكم مني هدى كتاب ورسول
فمن تبع هداي فآمن بي وعمل بطاعتي ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الاخرة بان يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بايانا
كتبنا اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا
لا يموتون ولا يخرجون يا بني اسرايل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم اي على اباءكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر
وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتي واوفوا بعهدي
الذي عهدت اليكم من الايمان بمحمد اوف بعهدكم الذي عهدته اليكم
من الثواب عليه بدخول الجنة واياي فارهبون خافون في ترك
الوفاء به دون غيري واصنوا بما انزلت من القران مصدقا لما
معكم من التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا

اول كافر به لان خلفكم تبع لكم فاذا مهر عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بايات
التي في كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا او لانكم ها
خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم واياي فاتقون خافوني
في ذلك دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزل عليكم بالباطل
الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد وانتم تعلمون انه حق
واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وارکعوا مع الراكعين صلوا مع
المصلين محمد واصحابه ونزل في علمايهم وكانوا يقولون لاربابهم
المسلمين ائتوا علي دين محمد فانه حق اتامرون الناس بالبر
بالايمان بمحمد وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم
تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد علي مخالفة القول للعمل افلا
تعقلون سوء فعلكم فترجعون فحملة البيان محل للاستفهام الانكاري
واستعينوا اطلبوا المعونة علي امركم بالصبر الحبس للنفس علي ما تكره
والصلاة ازدوجا بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث كان صلي الله
عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الي الصلاة وقيل الخطاب لليهود
لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو
الصوم لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنهي
الكبر وانها اي الصلاة لكبيرة ثقيلة الا علي الخاشعين الساكنين
علي الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم
بالبعث وانهم اليه راجعون في الاخرة فيجازيهم يا بني اسرايل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي وانى فضلتكم
اي اباكم علي العالمين عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا يجزي

فيه نفس عن نفس شيا هو يوم القيامة ولا يقبل بالياء والتا
منها شفاعة اي ليس لها شفاعة فتقبل فيما لها من شافعين
ولا يوخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب
الله واذكروا اذ انجيناكم اي اباكم والخطاب به وما بعده
للموجودين في زمن نبينا بما انعم علي ابايهم بتذكير الهر نعمة الله
ليومنوا من الدوعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب
اشده والجملة حال من ضمير انجيناكم يذبحون بيان لما قبله ابناءكم
المولودين ويستحيون يتركون نساءكم لقول بعض الكهنة
له ان مولودا يولد من بني اسرايل يكون سبب ذهاب ملكك
وفي ذلكم العذاب او الانجاء بلاء اي ابتلاء او انعام من ربكم
عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين
من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا الدوعون قومه معه
وانتم تنظرون الي انطباق البحر عليهم واذ وعدنا
بالف وذوقها موسي اربعين ليلة تغطيه عند انقضائها
التوراة ليعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه السامري
الها من بعده اي بعد ذهابه الي ميقاتنا وانتم ظالمون
باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم
تجاوزنا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون
نعمتنا عليكم واذ اتينا موسي الكتاب التوراة والفرقان
عطف تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام
لعلكم تهتدون به من الضلال واذ قال موسي لقومه

الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
الها فتوبوا الى باريكم خالقكم من عبادته فاقتلوا انفسكم
اي ليقتل البري منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند باريكم
فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء الى بيوتكم
بعضا فيرجمه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب عليكم
قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم مع
موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة
الصيحة فمتم وانتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم احياء
من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام
سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس وانزلنا عليكم فيه
المن والسلوى هما الترنجبين والطير السمان بتخفيف الميم
والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا
النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا
انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم
من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا
منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب
اي بابها سجدا منحنين وقولوا مسئلتنا حطة اي تحط
عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول فيهما
لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة

ودخلوا

ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين
ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شانهم
رجزا عذابا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم
واذكروا اذ استسقى موسى اي طلب السقيا لقومه وقد
عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي
فر بثوبه مربع كراس الرجل رخام او كدان فضربه
فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد
الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم
فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله
ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي
بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
اي نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج
لنا شيئا مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها وفومها
حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي
هو ادنى خس بالذي هو خير اشرف اي تاخذونه بدله والهمزة
للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله فقال تعالى اهبطوا انزلوا
مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سالتم من النبات وضربت
جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة اي اثر الفقر من
السكوت والخضوع فهي لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم المدغم
المضروب بسكته وباؤا رجعوا بغضب من الله ذلك اي
الضرب والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون

بايات الله ويقتلون النبيين زكريا ويحيى بغير الحق
اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد
في المعاصي وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبيا من قبل
والذين هادوا وهم اليهود والنصارى والصابين طايفة
من اليهود او النصاري من امن منهم بالله واليوم الاخر
في زمن نبيا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اي
ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
روعي في ضمير امن وعمل صالحا لفظ من وفيما بعده معناها
واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التوراة
وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل امتلفناه من اصله عليكم
لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد
واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار
او المعاصي ثم توليتم اي اعرضتم من بعد ذلك الميثاق
عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة
او تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام
منكم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في
السبت بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايله
فقلنا لهم كونوا قردة خاسيين مبعدين فمانوا هلكوا
بعد ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة
مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها
اي الامم التي في زمانها وبعدها وموعظة للمتقين الله

رخصوا

وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر
اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدري قاتله
وسالوه ان يدعو الله ليبينه لهم فدعاه ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث
تجيبنا بذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من الجاهلين
المستهزين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي اي ما سنها قال موسى انه اي الله يقول انها
بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك
المذكور من السنين فافعلوا ما تومرون به من ذبحها
قالوا ادع لنا ربك ما يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها
بقرة صفرا فاقع شديد الصفرة تسر الناظرين اليها
بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان سايمة
ام عاملة ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه
علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة وانا ان شا الله
لمهتدون اليها وفي الحديث لولم يستثنوا لما بينت لهم
اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل
تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة
في النفي ولا تسقي الحرث الارض المهيية للزرع مسلمة
من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا
الان جيت بالحق فطفقت بالبيان التام وطلبوها فوجدوها
عند فتى البار يامه فاشتروها بملا مسكها ذهبا فذبحو

فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث
لو ذبحوا اية بقرة كانت لاجزأتهم ولكن شددوا على
انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا
اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها
فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان
وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى
كذلك الاحيا يحيي الله الموتى ويريكم اياته دلايل قدرته
لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احيا
نفس واحدة قادر على احيا نفوس كثيرة فتؤمنون ثم
قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من
بعد ذلك المذكور من احيا القتيل وما قبله من الايات
فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام
التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء وان منها لما
يهبط ينزل من علو الى اسفل من خشية الله وقلوبكم
لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون
وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالفوقانية وفيه التفات
عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي
اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون

كلام

كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه
فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار
اي لا تطمعوا فانهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا
اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي الله وهو
المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا
اي روساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي
المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التوراة من نعت
محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند
ربكم في الاخرة ويقيموا عليكم في ترك اتباعه مع علمكم
بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم
فتنتهوا قال الله تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير
والواو والداخل عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره ٧٧
فيرتدعوا عن ذلك ومنهم اي اليهود اميون عوام لا يعلمون
الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من
روسايهم فاعتمدوها وانما هم في جحد نبوة النبي محمد ﷺ
وغيره مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل
شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي يحرفونه
من عند انفسهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي في التوراة واية الرجم وغيرهما وكتبوها

على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المحرف
وويل لهم مما يكسبون من الرشا وقالوا لما وعدهم النبي الدار
لن تمسنا تنصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة
اربعين يوما مدة عبادة اباءهم العجل ثم تزول
قل لهم يا محمد اتخذتم حذف منه همزة الوصل
استغنا بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا فاسمه
بذلك فلن يخلف الله عهده به لام بل اتقولون على
الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من
كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته بالافراد
والجمع ان استولت عليهم واحدقت به من كل جانب
بان ماتوا مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
روعي فيه معنى من والذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر
اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة وقلنا
لهم لا تعبدون بالتاء واليا الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ
لا تعبدوا واحسنوا يا الوالدين احسانا برا وبي
القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين
وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم
وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف
مبالغة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة

فتسلتم

فتسلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به وفيه
التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا منكم وانتم
معرضون عنه كابائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا
لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا
ولا تخرجون انفسكم من داركم لا يخرج بعضكم بعضا
من داره ثم اقررتم صلة ذلك الميثاق وانتم تشهدون
على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم بقتل
بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
تظاهرون فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء في قراءة
بتخفيف على حذفها اتعاونوا عليهم بالاثم بالمعصية
والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى وفي قراءة اسرى تفدوهم
وفي قراءة تفادوهم وهم تفدوهم وهو من الاسر بالمال او غيره وهو مما
عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم مثل بقوله
وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم عليكم ترك
الفدا وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان
كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم
فاذا اسروا افدوهم وكانوا اذا سالوا لم قاتلوهم
وتفدونهم قالوا امرنا بالفدا فعل فلم تقاتلونهم
فيقولون حيا ان نستذل حلفاءنا وما قال تعالى افتؤمنون
ببعض الكتاب وهو الفدا وتكفرون ببعض وهو ترك القتال
والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي

هوان وذل في الحياة الدنيا وفضحوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء واليا اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا بعد اثر رسول وآتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اي الروح المقدسة جبريل لطهارته بسير معه حيث سار فلم تستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منكم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم فقههم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زايدة لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التوراة هو القرآن وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون

اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي كفروا به حسدا وبغيا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب وما نكره بمعنى شيء تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القرآن بغيا مفعول له يكفروا اي حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي على من يشاء للرسالة من عباده فباؤا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل والتكرير للتغليظ على غضب استحقوه من قبل تضييع التوراة والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التوراة قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القرآن وهو الحق حال مصدقا حال ثانية موكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصا واليد وقلب البحر ثم اتخذتم العجل الهاً من بعده اي من بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم

الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم
وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون
به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم
العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم قل
لهم بئسما يأمركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل ان كنتم
مؤمنين بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يأمر
بعبادة العجل والمراد اباؤهم اي فكذلك انتم لستم بمؤمنين
بالتوراة وقد كذبتم محمدا والايمان بها لا يأمر بتكذيبه قل
لهم ان كانت لكم الدار الآخرة اي الجنة عند الله خالصة
خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان
صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له بوشر فيها والموصل
اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
من كفرهم بالنبي اما استلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين
الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس على
حياة واحرص من الذين اشركوا المشركين للبعث عليها لعلمهم
بان مصيرهم الى النار دون المشركين لانكارهم له
يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية يسبك ان وما
بصلتها في تاويل مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم
بمزحزحه مبعده من العذاب ان يعمر فاعل مزحزحه
اي تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم

وسال

وسال ابن صوريا النبي او عمر او عثمان عمن يأتي بالوحي
من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا يأتي بالعذاب
ولو كان ميكائيل لآمنا لانه يأتي بالخصب والسلم
فنزل فيهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله
اي القرآن على قلبك باذن امر الله مصدقا لما بين يديه
قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم
وبفتحها بلا همز وبه بيا ودونها وميكال عطف على الملائكة
من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وبا
وفي اخرى بلا با فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع
لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات
واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي ما جئتنا بشيء
وما يكفر بها الا الفاسقون كفروا بها او كلما عاهدوا الله
عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يجاوزوا
عليه المشركين نبذه طرحه وفي ممتنع بنقضه جواب
كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل للاشتغال اكثرهم
لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله
عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا
الكتاب كتاب الله اي التوراة وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما
فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها من انه
نبي حق وانها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا

اي تتلو الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت
دفنته تحت كرسيه فلما نزع ملكه او كانت تسترق السمع
وتضم اليه الكاذيب وتلقيه الى الكهنة فجمعه وبوبه ودفنه
ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب
ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس
فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملكم
بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرية لسليمان
ورد على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان
في الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اي
لم يعمل السحر لانه كفر وكن بالتشديد والتخفيف الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم
ما انزل على الملكين اي الهماه من السحر قرئ بفتح اللام
وكسرها الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت
وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس
ما كانا ساحرين السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه
ابتلاء من الله تعالى للناس ليمتحنهم وما يعلمان من احد
حتى يقولا له نحن فتنة ابتلية من الله للناس
ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مومن فلا تكفر
بتعلمه فان ابى لا التعليم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه بان يبغض كل الى الاخر وما هم اي
السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا باذن الله

بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر
ولقد علموا اي اليهود لمن لام ابتدا معلقة لما قبلها ومن
موصولة اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله ما له
في الاخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شروا
باعوا به انفسهم اي الشارين اي حظها من الاخرة ان يعلموه
حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما
يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود
امنوا بالنبي والقران واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر
وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب
وهو مبتدا واللام فيه للقسم من عند الله خبر خبره
مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير مما
اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي راعنا
امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود
سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهى
المومنون عنها وقولوا بدل لها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا
ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم مولم
وهو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا
المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان
ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسد الكم
والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه

اليوم يامرونهي عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من ايه
اي نبطل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون من
النسخ اي نامر بترك او جبريل بنسخها او ننسها نؤخرها
فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخر في اللوح المحفوظ
وفي قراءة بلا همز من النسيان اي ننسها اي نمحها من
قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعبادة
في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب
الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ومنه النسخ
والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له
ملك السموات والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم
من دون الله اي غيره من زايدة ولي يحفظكم ولا نصير
يمنع عذابه عنكم ان اتاكم وترك لما سأله اهل مكة
ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان
تسألوا رسولكم كما سئل موسى اي سأله قومه من قبل
من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر
بالايمان اي يأخذه بدله بترك النظر في الايات البينات
واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق
والسواء في الاصل الوسط ودكثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا
من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد
ما تبين لهم في التوراة الحق في شان النبي فاعفوا عنهم اي

اتركوهم

اتركوهم واصفحوا فلا تجاوزوهم حتى يأتي الله بامره
فيهم من القتال ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة
كصلاة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا اي يهود المدينة ونصارى نجران
لن يدخل الجنة الا من كان
هودا جمع هاد او نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران
لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال
اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها
الا النصارى تلك اي القولة امانيهم تمنوها باطلة قل
لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين
فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اي انقاد
لامره وخص الوجه لانه اشرف ما عضا فيه اولى وهو
محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء معتد به وكفرت بموسى
وهم اي الفريقان يتلون الكتاب انزل عليهم وفي كتاب
اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى
والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون
من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل دين
ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما
كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل

النار ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها باهدام او
التعطيل نزلت اخبارا عن الروم والذين خربوا بيت المقدس
او المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر
بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد منا هم
في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الاخرة
عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة
او في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيث ما توجهتم
ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ما حيتاها
فاينما تولوا وجوهكم في الصلاة بامره فثم هناك وجه الله
قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم
بتدبير خلقه وقالوا بوا وودوها اي اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال
تعالى سبحانه تنزيها له عنه بل له ما في السموات والارض
ملكا وخلقا وعبيدا والملائكة تنافي الولادة وعبر بما
تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه
وفيه تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدها
لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول
له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جواب للامر
وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا

الله انك لرسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك
كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية
لانبيائهم مثل قولهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات
تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
قد بينا الايات لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون
فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا
من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل
عن اصحاب الجحيم النار اي الكفار ما لهم لا يؤمنون ان علمك
الا البلاغ وفي قراءة بجزم تسئل نهيا ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله
هو الهدى دينه وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم
التي يدعونك اليها وفرضا بعد الذي جاءك من العلم لو جي
من الله ما لك من الله من ولي يحفظك ولا نصير
يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب مبتدا يتلونه حق تلاوته
اي يقرونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر
والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من
الحبشة واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب الموجب ان يحرفه
فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار الموبقة عليهم
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم
على العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني
نفس عن نفس فيه شيا ولا يقبل منها عدل فدا ولا تنفعها

شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر
اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات
باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق وفرق الشارب وفلق الرأس وقص
الاظافر ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجا
فاتمهن اداهن تاما من قال تعالى له اني جاعلك للناس
اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل
ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم
دل على انه ينال غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة
مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا
مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان
الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس
من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بنائه البيت مصلى
مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة
بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرنا بما
ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين
المقيمين فيه والركع السجود جمع راكد وساجد المصلين فيه
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن
وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم
انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى
خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل

الطائف

الطايف من الشام اليه وكان افقرا زرع به ولا ما من امن
منهم بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعا لهم
موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى وارزق
من كفر فامتعه بالتخفيف والتشديد بينه في الدنيا بالرزق قليلا
مدة حياته ثم اضطره ألجيه في الاخرة الى عذاب النار
ولا يجد عنها محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع
ابراهيم القواعد الاسس او الجدر من البيت يبنيه متعلق
برفع واسماعيل عطف على ابراهيم يقولان ربنا تقبل
منا بنائنا انك انت السميع العليم بالفعل ربنا واجعلنا
مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة
جماعة مسلمة لك وهي للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال
عهدي الظالمين وارنا علمنا امناسكنا شرايع عبادتنا او
حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سؤالا التوبة
مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم
اي اهل البيت رسولا منهم اي من انفسهم وقد اجاب الله
دعاءهما فبعث محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم اياتك
القران ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام
ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك انت العزيز الغالب
الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها
الا من سفه نفسه جهل انها محقوقة لان يجب عليه عباد
واستخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا

بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات
العلى واذكر اذ قال له ربه اسلم اعبد الله واخلص له
دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة اوصى
بها بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون
نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت
وعما قالت اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات
اوصى بنيه باليهودية ترك ام كنتم شهداء حضور اذ حضر
يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم
واسماعيل واسحاق عد اسماعيل من الاباء تغليب ولان
العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن له
مسلمون وانما عبر عنهم بهزة الانكار لم يحضروه وقد مونه
فكيف ينتسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدا والاشارة
الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره امة قد
خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي جزاؤه استيناف
ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون
كالا يسالون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا
هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل وقابل الاول يهود
المدينة والثاني نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم
حنيفا حال من ابراهيم مايلا عن الاديان كلها الى الدين

اليتيم

اليتيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمومنين امنا
بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم من
الصحف العشر واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
اولاده وما اوتي موسى من التوراة وعيسى من الانجيل
وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب والايات لا نفرق
بين احد منهم فنومن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى
ونحن له مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصارى بمثل
مثل زايدة ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن
الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم
الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم
وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية
عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر
اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليها
لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد
احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون
قالت اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا
اقدم ولم تكن الانبياء من العرب فلو كان محمد نبيا لكان منا
فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى
نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده
من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون
بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق الاكرام به

ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولي بالاصطفا
والهمزة للانكار والجمل الثلث احوال او بل اتقولون بالياء
والتا انا براهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اي
الله اعلم وقد برئ منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم
ممن كتم اخفى الناس شهادة عنده كائنة من الله اي لا احد
اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لابراهيم
بالحنفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك
امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون
عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس
اليهود والمشركين ما ولاهم اي شيء صرف النبي والمؤمنين
عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلاة
وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال
من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي الجهات
كلها فيأمر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي
من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام
اي ومنها انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم جعلناكم
يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء
على الناس يوم القيامة بان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول
عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة التي

جزء

الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه
وسلم يصلي اليها ولما هاجر امر باستقباله بيت المقدس
ثابتا للهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول
الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن
ينقلب على عقبيه ان يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من امره وقد ارتد
لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس
الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع
ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليها لان
سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان
الله بالناس المؤمنين لرؤف رحيم في عدم اضاعة
اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة
قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السما
منتظرا الى الوحي ومتشوفا للامر باستقبال الكعبة
وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى
اسلام العرب فلنولينك نحو ذلك قبلة ترضاها
تحبها فول وجهك استقبل في الصلاة شطر نحو
المسجد الحرام اي الكعبة وحيث ما كنتم خطاب
للامة فولوا وجوهكم في الصلاة شطره وانه الحق
اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي الى الكعبة الحق

الثابت من زلهم عما في كتبهم من نعت النبي من انه يتحول
اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء الموحدة
من امتثال امره وبالياء اليهود من انكار امر القبلة ولئن
لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك
في امر القبلة ما تبعوا اي لم يتبعوا قبلتك عنادا وما
انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم
في عوده اياها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود
قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم
التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي
انك اذا لمن الظالمين فرضا لمن الظالمين الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته وكتابهم
قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني وانا لا
اعرف ابني ومن فعل
اشد رواه البخاري وان فريقا منهم ليكتمون الحق
نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك
فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع
فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو مولاها
وجهة في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات
بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات
بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم بأعمالكم
ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت للسفر
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم

شطره

شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اي اليهود والمشركين
عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيره اي لتنتفي مجادلتهم
لك في قولهم اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقولهم المشركين
يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم
بالعناد فانهم يقولون ما تحول الى الا ميلا الى دين ابائه
والمستثنى منفصل والمعنى لا يكون عليكم حجة الا كلام هؤلاء
فلا تخشوهم تخافوا احدا منهم في التولي اليها واخشوني
بامتثال امري ولأتم عطف على لئلا يكون تمتي عليكم
بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا
متعلق بأتم اي اتم ذلك اتماما كارسالنا فيكم رسولا منكم
محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم ايانا القرآن ويزكيكم
يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه الاحكام
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلاة
والتسبيح ونحوه اذكركم قل معناه اجازيكم وفي الحديث
عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير من ملايه واشكروا لي نعمتي بالطاعة
ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الآخرة
بالصبر على الطاعة والبلوى والصلاة خصها بالذكر لتكررها
وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله هم اموات بل احياء ارواحهم في حواصل
طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولنبلونكم

بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال
بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات
بالجوائح اي لنختبركم فنظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين
على البلاء بالجنة هم الذين اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا
لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون
في الاخرة فجازيناهم في الحديث من استرجع عند المصيبة
اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي
صلى الله عليه وطني فاسترجع فقالت عايشة انما هو مصباح
فقال كل ما اساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود
في مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة
نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب ان
الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه
جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة
واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه
ادغام التاء في الاصل في الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا
نزلت لما كره المسلمون ذلك لان الجاهلية كانوا يطوفون بهما
وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس انا السعي غير فرض
لما افاده رفع الاثم من التخيير قاله الشافعي وغيره وركن
وبين صلى الله عليه وسلم وصيته بقوله ان الله كتب عليكم
السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدوا بما بدا الله به
بتبني الصفا رواه مسلم ومن تطوع في قراءة بالتحتانية وتشديد

الطا

الطاء من تطوع وفيه ادغام التاء فيها اي فعل خيرا
عليه فان الله شاكر عمله عليم بالاثابة عليه به ونزل في اليهود
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى كآية الرجم
ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة اولئك يلعنهم
الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون او كل
شيء بالدعاء عليهم باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا
عملهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا
التواب الرحيم بالمؤمنين ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي عند
يستحقون ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون
خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم
العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة
ونزل لما قالوا صف لنا ربك والهكم اي المستحق للعبادة منكم
اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو الرحمن
الرحيم رد بالوحدانية على ذلك فنزل ان في خلق السموات والارض
وما بينهما من العجايب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء
والزيادة والنقصان والفلك السفن التي تجري في البحر ولا ترسب
موقورة بما ينفع الناس من التجارات وغيرها وما انزل الله من
السماء من ماء مطر فاحيا به الارض اثار بعد موتها يبسها
وبث وفرق ونشر فيها من كل دابة لا يعلم بثها الا الخالق
عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا وحارة وباردة والسحاب

والسحاب الغير المسخر لما لا يامر الله بسيره
الى حيث شاء الله بين السما والارض بلا علاقة
لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم
يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ
من دون الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم
بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كمحبتهم
له والذين امنوا اشد حبا لله من محبتهم
للاندادلانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار
يعدلون في الشدة الى الله ولو يرى
بتصريا محمد الذين ظلموا باتخاذ الاند اذ
اذ يرون بالتا للفاعل والمفعول بيصرون
العذاب لرايت امرا عظيما واذ بمعنى اذا
ان ابي لان القوة القدرة والغلبة لله
جميعا حال وان الله شديد العذاب
وفي قراة بترى بالفوقانية والفاعل ضمير السامع
وقيل الذين ظلموا فهو بمعنى يعلم وان وما
بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو
محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب
الله وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم
وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه

اندادا

دونه انداد اذ بدل من اذ قبله تبرا الذين اتبعوا اي الرؤسا
من الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد راوا العذاب
وتقطعت عطف على تبرا بهم عنهم الاسباب الوصل التي
كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين
اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة في الدنيا فنتبرا منهم اي المتبوعين
كما تبرؤا منا اليوم ولو للتمني وتبرا جوابه كذلك اي ارا هم
شدة عذابه وتبرا بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم
السيية حسرات حال ندامات عليهم وما هم بخارجين
من النار بعد دخولها وتنزل فيمن حرم السوايب ونحوها
يا ايها الناس امنوا كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا
صفة موكدة او مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطا
اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم
بالسوا الاثم والفحشا القبيح شرعا وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي
الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات
قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوايب والبحاير قال تعالى ايتبعونهم ولو كان
اباؤهم لا يعقلون شيا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق
والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم
الى الهدى كمثل الذي ينعق بغنمه بصوت بما لا يسمع الدعا
ونداا اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة

وعدم تدبيرها كالبهايم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هو صم
وبكم عن فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من
طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم
ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ
الكلام فيه ولذا ما بعدها وهي ما لم تذك شرعا والحق
بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم
اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه
معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله ٥
اي يذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا
يرفعونه عند الذبح لاصنامهم فمن اضطر اي الجأته الضرورة
الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج عن المسلمين
ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه في اكله
ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع
لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ونحوهما كل عاص
بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء من ذلك
ما لم يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل
الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد وهم اليهود ويشترون
به ثمنا قليلا من الدنيا باخذ رشوة منه بدله من سفلتهم فلا
يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما يأكلون في بطونهم
الا النار لانها مآله ولا يكلمهم الله يوم القيامة
غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم

عذاب

عذاب اليم مؤلم هو النار اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة
المعدة لهم لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اي ما اشد
صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها
من غير مبالاة والمعنى اي صبر لهم ذلك اي الذي ذكر من
اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل الكتاب
بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا
ببعضه بكتمانه وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك
وهما اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر
وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن
الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلاة قبل المشرق
والمغرب رد على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك
ولكن البر اي ذا البر وقرئ بنصب البا اي البار من امن بالله
واليوم الآخر والملائكة والكتاب اي الكتب والنبيين
وآتى المال على حبه له ذوي القربى القرابة
واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين
الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام
الصلاة واتى الزكاة المفروضة وما قبله من
التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والله والناس
والصابرين نصب على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء
المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله

اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم او
ادعاء البر واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا
كتب وفرض عليكم القصاص المماثلة في القتل وصفا
وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد
والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه
تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر
ولو حرا فمن عفي له من القاتلين من دم اخيه المقتول
شيء بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص
بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف
داع الى العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان
ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي فعلى
العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا
عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما
وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص
والدية بدل عنه فلو عفى ولم يسمها فلا شيء وبحث على
القاتل اداء الدية اليه اي العافي وهو الوارث باحسان
بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص
والعفو عنه على الدية تخفيف وتسهيل من ربكم عليكم
ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما
كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن
اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك العفو فله

فله عذاب اليم مولم في الاخرة بالنار وفي الدنيا بالقتل
ولكم في القصاص حياة اي بقاء عظيم يا اولي
الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل
ارتدع فسلم نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون
القتل مخافة القود كتب وفرض عليكم اذا احتضر احدكم الموت
اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق
اذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية
وجواب ان اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف
بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا
منسوخ بآية المواريث وحديث لا وصية لوارث رواه
الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي
بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل على
الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان
الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الموصي فيجازي عليه
فمن خاف من موص ميلا عن
الحق خطأ او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او
التخصيص غنيا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر
بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم
يا ايها الذين امنوا كتب وفرض عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي

فانه يكسر الشهوة التي هي مبدوها ايا ما نصب بالصيام او
بصوموا مقدرا معدودات اي قلايل او موقتات بعدد معلوم
وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم
حين شهوده مريضا او على سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده
الصوم في الحالين فافطر فعدة اي فعليه عدة ما افطر من
ايام اخر يصوم بها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض
لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر ما ياكله في يوم
وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية
وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام
بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن
شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الحامل والمرضع
اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما
فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية
فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدا خبره خير لكم
من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون انه خير تلك الايام
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ
الى سما الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال هاديا من
الضلالة للناس وبينات ايات واضحات من الهدى مما يهدي
الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل
فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرر ليلا يتوهم

نسخه بتغيير جزء شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر لكون
ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا
بالتشديد والتخفيف العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله
عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون
الله على ذلك وسال جماعة النبي اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزل واذا سالك عبادي عني فاني
قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع
اذا دعان بانا لته ما سال فليستجيبوا لي دعائي
بالطاعة والبي منوا يدوا على الايمان لعلهم يرشدون
يهتدون احل لكم ليلة الصيام ارفث بمعنى الافضا
الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من
تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد النوم هن لباس لكم
وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما
الى صاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم
بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفى عنكم
فالان اذا حل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا
ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره من الولد
وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي الصادق بيان

فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا
عدوان اعتدا بقتل او غيره الا على الظالمين ومن انتهى
فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل
بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله ردا لاستعظام
ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي
يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم
او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم سمي مقابلة اعتدا الشبيها بالمقابل في الصورة واتقوا
الله في الانتصار وترك الاعتدا واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته الجهاد وغيره
ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والباء زايدة الى التهلكة
الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي
العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب
المحسنين اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادوهما
بحقوقهما فان احصرتم منعتم من اتمامها بعدو فما استيسر
تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم
اي لا تتحللوا حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل
ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه
بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل
فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه كقمل وصداع
فحلق في الاحرام ففدية عليه من صيام لثلاثة ايام او صدقة

ثلاثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك
اي ذبح شاة او للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه
اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والدهن فاذا امنتم بعد وبان ذهب او لم يكن
فمن تمتع استمتع بالعمرة اي بسبب فراغه منها بمحظورات
الاحرام الى الحج اي الى الاحرام به بان يكون احرم بها
في اشهره فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها
بعد الاحرام به وهو الافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي
لفقده او فقد ثمنه فصيام اي فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج
اي في حال احرامه به فيجب ح ان يحرم قبل السابع من
ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة يوم عرفة
ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولي الشافعي
وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا
فرغتم من اعمال الحج فيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة
جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي
او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد
الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين دون من الحرم عند الشافعي
فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل
اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم
يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا
والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالتمتع فيما ذكر

ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا افضيتم اديتم مناسككم
عباداتكم بحكم بان رضيتم عبرة العقبة وطعنتم واستقر رمي
فاذكروا الله بالتكبير والثنا كذكركم اباكم كما كنتم تذكرون فخر عند
فراغ حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم اباكم وانتصب
على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا او نعتا خر عنه لكان
صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا فيؤتاه
فيها وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا
اتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة
وقنا عذاب النار بسبب دخولها وهذا بيان لما كان عليه
المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير
الدارين كما وعد على التواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب
ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعا والله سريع
الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام
الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات في ايام
معدودات في ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل في يومين
بالنفر من منى في يوم النفر في ثاني ايام التشريق بعد رمي
جمار فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر حتى بات ليلة الثالث
ورمى جماره فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي
الاثم لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج حقيقة واتقوا الله واعلموا
انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من
يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته لاعتقاد

اية العارن وهو من يحرم بالحج والعمرة معا او يدخل الحج عليها
قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه ان الله شديد
العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو
القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه
فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصي
ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة
النهي وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به
وتزودوا في اليمن وكانوا يجيئون بلا زاد فيكونون كلا على الناس
وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به
سوال الناس وغيره واتقون يا اولي الالباب ذوي
العقول ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من
عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة
بالتلبية والتهليل والدعا عند المشعر الحرام هو جبل في اخر
المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه
وسلم وقف به يدعو الله ويدعوا حتى اسفر جدا رواه
الحاكم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف
للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين
ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس اي من عرفة
بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف
معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم

ويشهد الله على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد
الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك وهو
الاخنس ابن شريف كان منافقا حلوا الكلام للنبي عليه انه
مومن به وحب له فيدي في مجلسه فاكذبه الله في ذلك ومر
بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها بيدلا كما قال تعالى
واذا تولى اي عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد لا يرضى
به واذا قيل له اتق الله اي فعلك اخذته العزة الحمية
والحمية على العمل بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه جهنم كافيه
وليبس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه ابتغاء
طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى
المدينة وترك لهم ماله والله رؤف بالعباد حيث ارشدهم لما
فيه رضاه ونزل في عبد الله ابن سلام واصحابه لما عظموا السبت
وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم اي في جميع شرايعه
ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه بالتعويق انه لكم
عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد
ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه
شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظرون
الكافرون الدخول فيه الا ان ياتيهم الله اي امره في قوله تعالى او ياتي
امر ربك اي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي
الامر فرغ من اهلاكهم والى الله ترجع الامور يا بالياء المفعول والتاء
في الآخرة فيجازي كل بما يستحق سل يا محمد بني اسرائيل كم ايتناهم من اية بينة

ظاهرة كفرق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن
يبدل نعمة الله اي ما انعم به عليهم من الآيات لان الهداية
من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا
من اصل لهم كذا الحياة الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من
الذين امنوا كعمار وصهيب وبلال اي يستهزؤن بهم
ويقولون عليهم بالمال والذين اتقوا وهم هؤلاء فوقهم يوم
القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا
في الآخرة والدنيا بان يملك المحسنون منهم اموال الساخرين
ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن
بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة
ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق
بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه
اي الدين الا الذين اوتوه اي الكتاب فامن بعض وكفر بعض من
بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة
باختلف وهي وما بعدها مقدم عليها لاستحقاق الصدر بغيا من
الكافرين بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من
الباطل بالحق باذنه بارادته والله يهدي من يشاء هدايته الى صراط
مستقيم طريق الحق ونزل في جمعا اصاب المسلمين ام بل احسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما اي ولم يأتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من
قبلكم من المؤمنين من الشدة فتصبروا مثلهم جملة مستانفة مبينة
ما قبلها البأساشدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا حركوا بانواع البلا
حتى يقول بالرفع والنصب اي قال الرسول والذين امنوا معه استبطاء
لما تاخر عنهم متى ياتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا ان نصر الله

الا ان نصر الله قريب اتاه يسيلونك ياايها ماذا الذي ينفقون والسايل
عمرو ابن الجموح وكان شيخا ذا مال فقال النبي عما ينفق وعلى من فقل
لهم ما انفقتم من خير فان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق
الذي هو احد شقي السوال واجاب عن المصرف بقوله فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل اي هو اولى به وما
تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به عليم يجازيكم عليه كتب وفرض
عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم لميل النفس الى
الشهوات الموجبة لهلاكها وقصورها عن التكليفات الموجبة لعباد
فلعل الكم في القتال وان كرهتموه خير الان فيه اما الظفر والغنيمة
او الشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شر الان فيه الذل
والفقر وهو مان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون
ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول
سراياه وعليها عبد الله ابن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي
اخر يوم جمادى للاخير فانتهز عليهم رجب فعيروهم الكفار باستحلاله
فنزل يسالونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل
لهم قتال فيه كبير عظيم وزر امبتدا او خبره وصد مبتدا مع ما عطف
عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام اي مكة
واخراج اهله منه وهم النبي والمومنون وخبر المبتدا اكبر اعظم
وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم اكبر من القتل
لكم فيه ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم ايها المومنون حتى يردوكم
عن دينكم الى الكفر ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك
حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والاخرة امنوا والذين
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمة

الله ثواب والله غفور للمومنين رحيم بهم يسيلونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما
اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل
بينهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع
للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر
واثمهما اي ما ينشا عنهما من المفاسد اكبر اعظم من
نفعهما ولما نزلت شربها قوم واستمر اخرون الى ان
حرمتها اية المايدة ويسيلونك ماذا ينفقون اي ما قدر
قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما
تمتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وقراة الرفع بتقدير هو
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في امر
الدنيا والاخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيها ويسيلونك عن اليتامى
وما يلتبس به من الخرج في شانهم فان اكلوهم اتخذوا ان عزلوا
اموالهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل
اصلاح لهم خير في اموالهم لتنميتها ومداخلتكم خير من
تركه ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتكم بنفقتهم فاخوانكم
اي فهم اخوانكم في الدين ومن شانه الاخ ان يخالط اخاه
اي فلا حرج ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بخالطته من
المصلح لها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم
بمنعكم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه
ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اي الكافرات
حتى يومن ولامة مومنة خير من مشركة حرة لان سبب

نزولها العيب على من تزوج امة او نزعيب في نكاح حرة مشركة
ولو اعجبتكم لها وجمالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا
المشركين اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير
من مشرك ولو اعجبكم بجماله وجماله اولئك اهل الشرك يدعون
الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا يليق مناكحتهم والله
يدعو اهل الى بسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما
باذنه بارادته فيجب اجابته تزوج اوليائه ويبين اياته
للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك عن المحيض اي
الحيض اومكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر يعاف
فاعتزلوا النساء اتركوا وطأهن في المحيض اي وقته اومكانه
ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه
فاذا تطهرن فاتوهن للجماع من حيث امركم الله بتجنبه في
المحيض وهو القبل ولا تقربوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم
التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم
حرث لكم اي محل زرعكم للولد فاتوا حرثكم اي محله وهو القبل
اني كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار
نزل رد القول اليهود من اتى امرأته في قبلها من جبهة دبرها
جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند
الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث

فبشر يكم

فبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله
اي الحلف به عرضة علة مانعة لايمانكم اي لما حلفتم
عليه سمي يمينا لما يبسنه له ان تفعلوه ان لا تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس المعنى لا تمنعوا من فعل ما ذكر من البر
ونحوه اذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا الايمان سبب نزولها
الامتناع من ذلك والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم
لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما سبق اليه
اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا
اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي
قصدته من الايمان اذا حلفتم والله غفور لما كان من اللغو
حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من
نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة
اشهر فان فاؤا رجعوا فيها اوبعدها عن اليمين الى الوطي
فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المرأة بالحلف رحيم
بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه فان الله
سميع بقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر
الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اي ينتظرن بانفسهن
عن النكاح ثلاثة قروء اطهار او حيض من حين الطلاق جمع قرء
بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول
بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله تعالى فما لكم عليهن من
عدة وفي غير الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر

والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق
والإمآ فعدتهن قرآن بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن
ما خلق الله في ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يؤمن
بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن
بمراجعتهن ولو ابين في ذلك اي في زمن التربص ان ارادوا
اصلاحا بينهما لا ضرارا للمرأة وهو تعريض على فقده لاشرط
لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي والحق لا تفصيل
فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على
الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا
من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن
درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم عما سواه
من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره
لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده مرتان
اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان
تراجعوهن بمعروف من غير اضرار او تسريح اي ارسال
لهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما
اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي
الزوجان ان لا يقيما حدود الله اي لا ياتيا بما حده لهما من
الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل
بدل اشتمال من الضمير فيه وقرأ بالفوقية في الفعلين فان
خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به

نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا
على الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله
فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد اي بعد الطلقة
الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما في الحديث
رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي
الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء
العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود الله
يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن
بمعروف من غير اضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى
تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له
لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء او التطليق وتطويل الحبس
كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الاجل ثم يراجعها
ثم يطلقها لتطول العدة عليها ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه
لتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا امروا
بعدم الهزء بها واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل
عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به
بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل
شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اي

تمنعوهن من الزواج ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن
لا سبب منو ولها ان احدث معقل ابن يسار طلقها زوجها
فاراد ان يراجعها فمنعها معقل فكاره الحاكم اذا تراضوا اي
الرجال والنسا بينهم بالمعروف شرعا ذلك الذي عن العضل
يوعظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع
به ذلكم اي ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم
مما يجتني على الزوجين من الريبة بسبب الطلاقة بينهما
والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره
والوالدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين
عامين كاملين صفة موكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة
ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام الوالدات
وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر
طاقته لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها
بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار مولود
له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد
الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث
الاب وهو الصبي اي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على
الاب للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان
فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما
وتشاور بينهما لنظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما
في ذلك وان اردتم خطابا للابا ان تسترضعوا اولادكم

مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم
اي اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب
النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى
عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون
يتركون ازواجا يتربصن اي ليتربصن بانفسهن يمتنعن
عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل
واما الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن باية الطلاق
والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت
مدة تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن
في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا
والله بما تعملون خبير عالم ببواطنه كظاهره ولا جناح
عليكم فيما عرضتم لوحيتم به من خطبة النسا المتوفى
عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة
ومن يجد مثلك ورب راغب فيك او اكننتم اضمرتم
في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن
بالخطبة ولا تقدرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن
لا تواعدوهن سرا اي نكاحا الا ان تقولوا قولا معروفا
اي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة
النكاح اي على عقده حتى يبلغ الكتاب اي المكتوب من العدة
اجله بالتي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم
وغيره فاحذروه ان يواخذكم اذا عزمتم واعلموا ان الله

غفور لمن يجذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بالقول ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره بفتح الدال الله لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اي الزوجات فيتركنه او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وان تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بادائها في اوقاتها والصلاة الوسطى هي العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلاة قانتين خاشعين وقيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد ابن ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان

خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيفما امكن مستقبل القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرايضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن باختيارهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بآية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات متاع يمتعنه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم المدخول بها ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينتهي علمك الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون

اوربعون او سبعون الفا حذر الموت منعوله وهم قوم
من بني اسرايل وقع الطاعون في بلادهم فخرجوا فقال لهم
الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر
دعا نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي
عاشوا هم واعليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن
واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس
ومنه احياهم ولكن اكثر الناس هم الكفار لا يشكرون
والقصد من ذكر خبرهم لا تشجيع المؤمنين على القتال
ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا
ان الله سميع عليم باحوالكم فيجازيكم منذا الذي يقرض الله
باتفاق ماله في سبيل الله وقرضا حسنا بان ينفقه لله
عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سياتي
والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه
لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الاخرة بالبعث فيجازيكم
باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرايل من بعد
موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو
شموئيل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله
ننتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم
بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا خبر عسى
والاستفهام لتقرير ما توقع بها قالوا وما لنا ان لا نقاتل

في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم
فلما بهم ذلك فتولوا اي لما فرض لما منه مع وجود ما
مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا
الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سياتي
والله عليم بالظالمين فجازيهم وسال النبي ربه ارسال
ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا اني كيف يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة
ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت سعة من
المال يستعين بها على اقامة الملك قال النبي لهم ان
الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة
في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرايل واجملهم واتمهم
خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء ايتانه لا اعتراض عليه
والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم
لما طلبوا منه اية على ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت
الصندوق وكان فيه صور الانبياء انزله الله على آدم
واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستنصرون
به على عدوهم ويقاتلون معه في القتال وسيكون اليه كما قال
تعالى فيه سكينة طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك ال موسى
وال هارون اي تركاه هما وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة
هارون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض

الالواح تحملة الملايكة حال من فاعل ياتيكم ان في ذلك
لاية لكم على ملكه ان كنتم مومنين تحملة الملايكة بين
السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند
طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من
شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود
من بيت المقدس وكان جبارا شديدا وطلبوا منه
الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهير ليظهر
المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين
فمن شرب منه اي من مائه فليس مني اي من اتباعي
ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة
بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها
فانه مني فشربوا منه لما رأوه كثيرة الا قليلا منهم
فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم
وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين
امنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اي
الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده
اي بشأنهم وجبروتهم ولم يجاوزوه قال الذين يظنون
يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه
كم خبرية بمعنى كثير من فية جماعة قليلة غلبت فية
كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر
والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لهم

ونصا

ونصافوا قالوا ربنا افرغ اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا
بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم
كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان
في عسكر طالوت جالوت واتاه اي داود الله الملك
في بني اسرايل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت
ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشا كصنعة الدروع
ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس
ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين
وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين
فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الايات ايات الله
نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن
المرسلين انا كيد بان وغيرها رد لقول الكفار له
لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفة والخبر فضلنا
بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من
كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمدا درجات على
غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضل امته
على سايرالامم والمعجزات المتكاثرة والخصايص
العديدة واتينا عيسى ابن مريم البينات القوية بروح
القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله
هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم اي بعد
الرسل اي امتهم من بعد ما جاتهم البينات لاختلافهم

وايدناه

وتفضيل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا المشية ذلك فمنهم من امن
بث على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله
ما قتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد بتوفيق من شاء وخذلان
من شاء يا ايها الذين امنوا انفقوا امما رزقناكم زكاته من قبل ان
يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير
اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله
او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في غير محله الله
لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدايم الباقي القيوم
البالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا منه الذي
اي لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها علم ما بين ايديهم اي الخلق
وما خلفهم اي امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه
لا يعلمون شيأ من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم منها وسع كرسيه
السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي
بيته مشتمل عليهما لعظمه لحديث ما السموات السبع في الكرسي
الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤوده يثقله حفظهما
اي السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم
الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي
اي ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت
فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام
فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد
والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد
المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يتكلم عليهم بما يفعل
الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
الايمان والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات ذكر الاخراج اضافي مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات
او فيمن امن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه
ان اتاه الله الملك اي حمله بطره بعثة الله على ذلك
وهو النمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قاله له من ربك
الذي ندعوا اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الحياة
والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه
ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه عيسى قال ابراهيم
منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات انت بها من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله
لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى حجة الاحتجاج او ابيت كالذي
الكاف زايدة مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة
تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها الماخر بها بخت نصر قال اني كيف يحيي هذه الله بعد
موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه
مايته عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم
لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام

اول النهار فقتلهن واحيي عند المغرب فطن الله يوم النوم قال
بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك البقل وشرابك العصير
لم يتسنه لم يتغير بطول الزمان والهاء قيل اصله من سانهت
وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك
كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لنعلم ولنجعلك
اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف
ننشزها بضم النون وفتحها من انشز وفشز لغتان وفي قراءة
بضمها والراي بمعناها ونرفعها فنركبوها لحما فنظر اليها وقد
تركبت وكسيت لحما ونفخ فيها الروح ونهق فلما تبين له ذلك
بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء
قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بعد ربي على
لاحيا ساله مع علمه بامانه بذلك ليجيب بما ساله فيعلم السامعون
غرضه قال بلى امنت ولكن ساليتك ليطمئن بسكون قلبي
بالمعاينة اضمونة الى المشاهدة قال فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط
لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن
جزءا ثم ادعهن اليك ياتينك سعيا سريعا واعلم ان الله
عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا
وديكا وقطع لحمهن ما ذكر وامسك رؤوسهن عنده ودعاهن
فتطايرت كل جزء الى بعضها حتى كملت ثم اقبلت الى

رؤوسها

رؤوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف
والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن
يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم منا لقد
احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك اي من لا يجب
وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب نفقاتهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة قول معروف كلام حسن
ورد عبد اله بايل جميل ومغفرة له في المحاجة خير من صدقة يتبعها
اذى بالمن وتعييره له بالسوال والله غني عن صدقة العباد حليم
بتاخير العقوبة عن المان والمؤذي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى كالذي اي كابطال نفقة الذي
ينفق ماله رياء الناس مراياة لهم ولا يؤمن بالله واليوم الاخر
وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه
وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس لا شيء عليه لا يقدرون
استيناف بيان مثل المنافق المنفق رياء مع الغير باعتبار معنى
من الذين على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة
كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه
لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات
الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم

اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه
لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء
وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل فاتت اعطت اكلها
بضم الكاف وسكونها ثمرتين ضعفين مثلي ما يثمر غيرها فان لم
يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى
ثمرتها تزكو اكثر اما قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله
كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود يحب
احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من
تحتها الانهار له فيها ثمرة من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف
عن الكسب وله ذرية ضعفا اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها
اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت فتمنى احوج ما كان
اليها وبقي هو وولده حيرة متغيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل
لنفقة ثمر اموالها في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون
اليها في الاخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل
عمل بالطاعة ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى احرق اعماله
كذلك كما بينت لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون
فتعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا ايها ذكوا من طيبات جياد
ما كسبتم من المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب
والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الرديء منه اي من المذكور
تنفقون منه في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اي
الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل

وغض

وغض البصر تكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غني
عن انفاقكم حميد محمود في كل حال الشيطان يعدكم الفقر
بخوفكم به ان تتصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشاء البخل ومنع
الزكاة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم
وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي
الحكمة العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر
فيه ادغام التاء في الاصل في الذال بتيقظ الا اولوا الالباب
اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكاة او صدقة
او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما
للظالمين منع الزكاة والنذر او وضع الانفاق في غير محله من
معاصي الله من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا
الصدقات اي النوافل فنعما هي اي نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها
سروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها
للاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به وليلا
يتهم واياؤها الفقراء مخفيا وكفر بالنون والياء مجزوما
بالعطف على محل فهو وما بعده مرفوعا على الاستئناف عنكم من بعض
سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه
شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين
وبخلوا ان ينفقوا ليس عليك هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام
انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول

فيه وما انفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا غيره من اغراض الدنيا خبر بمعنى
النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون
تنقصون منه شيأ والجملتان تاكيد للاولى للفقرا خبر مبتدا
محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله اي
حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة
من المهاجرين ارصدوا انفسهم لتعلم القران والخروج مع السرايا
لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لتعففهم
عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنيا من التعفف اي
لتعففهم عن السوال تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علاماتهم
من التواضع والجهد لا يسالون الناس الحافا يلحفون الحافا
اي لا سوال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما
تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجازي عليه الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربا
اي ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات
في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم
الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق
بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما
البيع مثل الربا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة
فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه

بلغه موعظة عظة من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل
النهي اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد
الى اكله مستحلا له كالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات
يزيدها وينميها وفيما عن ثوابها والله لا يحب كل كفار
بتحليل الربا اثيم فاجر باكله اي بقائله ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي الربا ان كنتم مومنين
صادقين في ايمانكم فان من شان المومن امتثال اوامر
الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي ربا كان
له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من
الله ورسوله لكم بعقد يد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يد
لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون
بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع عسر ذو عسرة
فنظرة له عليكم تاخير الى ميسرة بفتح السين وضمها اي
وقت يسرة وان تصدقوا بالتشديد على اد غام التاء في الاصل
في الصاد وبالتخفيف على حذفها ان تتصدقوا على المعسر
بان تبرؤوه خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه في الحديث
من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم القيامة
في جمع لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون

يا ايها المعقول تردون ولاما على يصيرون فيه الى الله هو يوم اليامة
ثم توفى فيه كل نفس جزا ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون
بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
تعاملتم به بين كلكم وقرض الى اجل مسمى معلوم واكتبوه لتستوثقا
وحفظا للتراع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالحق بالعدل
لا يزيد في المال ولا الاجل ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من
ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل
بها والكاف متعلقة بيأب فليكتب تاكيد وليملل يملل الكاتب
الذي عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه
وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق شيئا
فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملال
لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو
ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم
بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين
من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان
رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون صفته ان شهدا الشهادة
وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة
لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد احداهما
الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل الفعلة اي لتذكران
ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية
ورفع تذكر استينافا جوابه ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا اي

تحمل الشهادة واداءها ولا تسأموا تملوا من ان تكتبوه اي ما تشهدكم
عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا
الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب
اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها
لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل
الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة
واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم اي تتعاطونها ولا اجل فيها
فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا
اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله ارشاد
ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او
امتناع من الشهادة او الكتابة او لا يضر بهما صاحب الحق بتكليفهما
ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق
خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله
مصالح اموركم حال مقدرة او مستأنف والله بكل شيء عليم
وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا
فرهن وفي قراءة فرهان جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبيت
السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر
لان التوثق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض
في الرهن ولا كتفا به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا
اي الداين المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن
اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في اداءه ولا تكتموا

الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة وانه اذا اثم تبعه غيره فيما يطابق معاقبة الرئيس والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء مما في السموات وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء او العزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط بالرفع والشرط بتقدير هو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم امن صدق الرسول بما انزل اليه من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنويه عوض عن المضاف اليه امن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعله اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا فنطيع غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ونحوه تقدم لدنيه فيجازي المؤمنين من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث هو اللهم اغفر بفتح الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا ثقلا يثقل علينا حمله كما حملته

على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة وقطع ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين بإقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على العدو وفي الحديث لما نزلت هذه الآية قرأها النبي صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية

ماية وثمان او احدى وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم تقدم عليك بما يجب الكتاب القرآن منزلا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التوراة والانجيل من قبل اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس من بنتهما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعيده ووعده ذو انتقام عقوبة شديدة من عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء

كما يشاء في الارحام ولا في السماء العلم بما يقع في العالم من كلي وجزئي
وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير
ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي
انزل عليك الكتاب والحكمة منه ايات محكمات واضحات
الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر
متشابهات لا يفهم معانيها والوقوف على المراد منها كلها
في قوله احكمت ايات بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها
في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن
والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء طلبا للفتنة لجهالتهم بوقوعه في التباس
والبس وابتغاء تاويله تشويره وما يعلم تاويله الا الله وحده
والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون
امنا به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم
والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال
يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا
راوا من يتبعه يا ربنا لا تزغ قلوبنا عملها على الحق بابتغاء تاويله
الذي لا ياتي به كما زاغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا
اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب
يا ربنا انك جامع الناس ليجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه
هو يوم القيامة فيجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله

لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل
ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان
همهم امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات على الهداية لسبب الوا
نوا بها روى الشيخان عن عائشة قالت تلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه
منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني عن
ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف
على امتي الا ثلاث خلال وذكر منها انه يفتح لهم الكتاب فياخذه
المومن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا
الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله اي عذابه شيئا اولئك هم وقود النار
بفتح الواو وما يوقد به اي هم كاداة الموقود والذين من
قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم الله اهلكهم
بذنوبهم والجملة معترضة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل
لما ارسلي الله عليه وسلم اليهود بالاسلام ومجيده من بدر فقالوا
له لا يغرك انك قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يحسنون القتال
قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا
بالقتل والاسر وضرب الجزية وتدوم ذلك وتحشرون بالوجهين
في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش هي

قد كان لكم اية عبرة وذكر الفصل للفصل فئتين فرقتي الفئة
يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي
واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان
وست ادرع وثمانية سيوف والباقون كانوا رجالة واخرى
كافرة يرونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين اكثر منهم وكانوا ثلثة
رأي العين اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم والله
يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي
الابصار لذوي البصائر فلا تغتروا بذلك فتهلكوا زين
للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها
الله ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين والقناطير الاموال
الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة
الحسان الراعية او المعلمة او الراعية والانعام الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور
متاع الحياة الدنيا يتمتع فيها ثم يفنى والله عنده حسن المآب
المرجع وهو الجنة فيبتغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك
ائنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير
للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدؤه جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج
مطهرة من الحيض والغائط وغيرهما ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله والله
بصير عالم بالعباد فيجازي كلا بعمله الذين نعت او بدل من الذين
قبله يقولون ربنا انا امنا بك وبرسولك الذين يقولون ربنا
انا امنا بك وبرسولك واغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار

الصابرين على الطاعة وعن المعصية ونعت والصادقين في الايمان
والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين
الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت
بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه
بالدلايل والايات انه لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو
شهد بذلك الملائكة بالاقرار واولوا العلم من النبيا والمومنين
بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته وتنصبه على الحال
والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا
هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين
المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل الذي
عليه التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه اي اخبره بدل اشتمال
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع
الحساب اي المجازات للعمل فان حاجوك خاصمك الكفار المحمد
في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت لله انا ومن اتبعن وخص
الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب
اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب اسلمتم اي اسلموا فان
اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك
البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم
وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون

وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون
بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين
نبيا فقام مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم
اعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفا
في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك حبطت بطلت
اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة
فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين ما يمنعون من
العذاب المرتب نظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب
التوراة يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزلت في اليهود زنا
منهم اثنين فتحاكموا الى النبي فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء
بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا فذلك التولي والاعراض
بانهم قالوا اي سبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات
اربعين يوما مدة عبادة اباءهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم
في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف
حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب لا شك فيه هو يوم
القيامة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت
عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة
او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته
ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك

ممن تشاء وتعز من تشاء بايتاء به وتذل من تشاء بنزعه منه
بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شيء قدير توج تدخل
الليل في النهار وتوج تدخل النهار في الليل فيزيد كل منهما بما
ينقص في الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة
والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من
تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتحمله الحاسبون الكافرين
اولياء يوالونهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي
يوالهم فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة
مصدر بمعنى اتقاء اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون
القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري في بلد ليس فيها وعيد
يحذركم الله نفسه اي بغضب عليكم ان والیتموهم والى الله
المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم
من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في
السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب
من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء منتصبا خبره تود ان بينها وبينه امدا بعيدا
غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرره للتاكيد
والله رؤوف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله
ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله بجزائه بثنيكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
لمن اتبعني مما سلف منه قبل ذلك رحيم بهم قل لهم اطيعوا الله

والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن
الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام
المضمر اي لا يحبهم مني بما قبلهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا
وال ابراهيم وال عمران بعني انفسهما على العالمين بجعل الانبيا
من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم
اذكر اذ قالت امراة عمران حنة لما استبانت واشتاقت للولد
قدعت الله واحست بالحمل يارب اني نذرت اي جعل لك ما في
بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك
المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعا العليم بالنيك وهيك
عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجوا ان تكون
غلاما اذ لم يكن يجوز الغلمان قالت معتذرة يارب اني
وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من
كلامه تعالى وفي قراة بضم التا وليس الذكر الذي طلبت كالانثى لما
التي وهبت لانه يفتقد للخدمة وهي لا تصلح لما نذرتها وعورتها
وما يعتريها من الحيض ونحوه واني اعيذها بك وذريتها اولادها
من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد
الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان ايا هما رواه
الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا انشاها خلقا حسنا وكانت نبتت في اليوم كما ينبت
المولود في العام وانبت بها امها للاحبار سدنة بيت المقدس فقالت
دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا

انا

انا اختها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم
تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت
قلمه في الماء وصعد فهو لي فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة
في المسجد يسلم لا يصعد اليها غيره وكان بابها في وسطها وشرفها
ودهنها فيجيء عند ها فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا
في الصيف كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي قراة بالتشديد
ونصب زكريا ممدودا او مقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها
زكريا المحراب الغرفة وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا
قال يا مريم من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله
يا تيني به من الجنة ان الله يرزق من يشا بغير حساب رزقا
واسعا بلا تبعة هنالك اي لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر
على الاتيان بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان
اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلاة جوف
الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا
انك سميع مجيب الدعا فنادته الملايكة اي جبريل وهو قايم
يصلي في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي قراة بالكسر بتقدير
القول انه يبشرك متثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة كائنة من
الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن
وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا من النسا وبيا من الصالحين
روي انه لم يهمل خطيئة ولم يهم بها قال رب اني يكون لي
غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن مايه وعشر سنة

واما اني عاقر بلغت ثماني وتسعين سنة قال الامر كذلك من خلق
غلاما منكما الله يفعل ما يشا لا يعجزه عنه شيء ولا تطاوعه
القدرة العظيمة الصماء السوال ليجاب بها ولما ثافت نفسه الى سرعة
المسترية قال رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي قال اية
ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى
ثلاثة ايام اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح بحمده
بالعشي والابكار اوائل النهار واوايله واذكر اذ قالت الملايكة
اي جبريل ان الله اصطفاك اختارك وطهرك واصطفاك على
نساء العالمين اي اصلا ما لك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي
واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك الخبر المذكور من امر زكريا
ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت
لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربي
مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به
وانما عرفته من جهة الوحي واذكر اذ قالت الملايكة اي جبريل
ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم
خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بشرا اب اذ عادة
الرجال نسبتهم الى ابايهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والاخرة
بالشفاعة والدرجات العلا ومن المقربين عند الله ويكلم الناس
في المهد اي طفلا وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب اني
يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا بغيره قال الامر كذلك
من خلق ولدا منك بلا اب الله يخلق ما يشا اذا قضى امرا اراد خلقه

فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون وعلمه بالنون والياء الكتاب
الخط والحكمة والتوراة والانجيل ويجعله رسولا الى بني اسرايل
في الصبي او بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان من
امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني اسرايل قال لهم اني
رسول الله اليكم اني اي باني قد جيتكم باية علامة على صدقي من
ربكم اني وفي قراءة بالكسر استيناف اخلق اصور لكم من الطين كهيية
الطير مثل صورته فالكاف اسم مفعول طابع فيه الضمير للكاف
فيكون طيرا وفي قراءة طايرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش
لانه اكمل الطير خلقا وكان يطيرهم ينظرونه فاذا غاب عن
اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي ولد اعمى والابرص
وخصا بالذكر لانهما داآ اعيا وكان بعثه في زمن الطب ظاهرا
في يوم حسنيي الغالب الدعا شرط الايمان واحيي الموتى باذن الله
كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيى عازرا وصديقا له وابن العجوز
وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام ابن نوح ومات
في الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم
مما لا يراه فكان يخبر الشخص بما اكل وبما ياكل بعد ان في ذلك المذكور
لاية لكم ان كنتم مومنين وجيتكم مصدقا لما بين يدي
قبلي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها
فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل احل الجميع
بعض بعين كل وجيتكم باية من ربكم كرره تاكيدا اوليبني عليه
فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله

وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي
امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوا ولم يؤمنوا به
فلما احس علم عيسى منهم الكفر واراد قتله
قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصره بنبه
قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم
اصفيا عيسى اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من
الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون
الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى
بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا
الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية
ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل
بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان
القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى
والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت
ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك
صدقوا بانبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا
بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيامة
ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر
الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا بالقتل والسبي
والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما

الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالنون واليا
اجورهم والله لا يحب الظالمين اي بما قالوه روي ان الله
ارسل اليهم سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت
فقال لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر بيت
المقدس وله ثلاثة وثلاثون سنة وعاشت امه بعده
ست سنين روي الشيخان حديث انه ينزل قرب
الساعة وحكما بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير
ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه
يمكث سبع سنين وفي حديث عن ابي داود الطيالسي
اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع
لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر
عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من
الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر
الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل عيسى شانه الغريب
عند الله كمثل ادم كشانه في خلقه من غير اب
وهو من تشبيه الغريب بالاغرب فيكون اقطع واوقع
في النفس خلقه اي ادم اي قاله من تراب ثم قال له كن
بشرا فيكون اي فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف
اي امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك
جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك العلم بامره فقل
لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم

فخرجوا فخرجت نتضرع في الدعا فجعل لعنة الله على الكاذ
ان تقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعى صلى
الله عليه وسلم وقد بحوان لذلك فما حاجوه فيه فقالوا حتى
ننظر في امرنا ثم نأتيك فقال دوا رايهم لقد عرفتم بنوته
وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فاذا عوا الرجل وانصرفوا
فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي
وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوه وصالحوه على
الجزية رواه ابو نعيم وعن ابن عباس قال لو خرج الذين
يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا ورقي لو خرجوا
لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الحق الخبر الحق الذي
لا شك فيه وما من زايدة الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم
بالمفسدين بجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل
يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سوا
مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي انه لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا كما اتخذتم الاحبار والرهبان
فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا
بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم
يهودي ومحمد على دينه وقالت النصارى ذلك يا اهل الكتاب
لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم
وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد

نزولها

نزولها احد نفت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان
قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا يا هولا والخبر حاججتم فيما لكم
به علم من امر موسى وعيسى وزعمكم انكم على دينهما فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه
وانتم لا تعلمونه قال تعالى تبرية لابراهيم مما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مايلا عن الاديان كلها الى الدين
القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس
احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد
لموافقته له في اكثر شرعه والذين امنوا من امته فهم الذين ينبغي
ان يقولوا نحن على دينهم لا انتم والله ولي المومنين ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى
دينهم ودت طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم
لان اثم اضلالهم عليهم والمومنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون
بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران المشتمل على نعت
محمد وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون
تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق
اي نعت محمد وانتم تعلمون انه حق وقالت طايفة من اهل الكتاب
اليهود لبعضهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا اي القران وجه النهار
اوله واكفروا به اخره لعلهم ايها المومنون يرجعون عن
دينهم او يقولون ما رجع هولا عنه بعد دخولهم فيه وهم اولوا
علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا ولا تومنوا تصدقوا

الاطف اللام زايدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل
لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه
ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يوتى احد مثل ما اوتيتم
من الكتاب والحكمة والفضائل وان مقصول تومنوا والمستثنى
منه احد قدم عليه المستثنى الحصر لا تقروا بان احدا يوتى
ذلك الامن تبع دينكم او ان يحاجوكم اي المومنون يغلبوكم
عند ربكم يوم القيامة لانكم اصح دينا وفي قراءة ان يحاج بهمزة
التوبيخ اي الا بانيا احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان
الفضل بيد الله يوليه من يشاء من انكم انه لا يوتى احد مثل
ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله
يخص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل
الكتاب من ان بمعنى كثير يوده اليك لامانته كعبد الله
ابن سلام اودعه رجل الفا ومائتين اوقية ذهبا فادها
اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك خيانته الا ما دمت
عليه قائما لا تفارقه فان فارقته انكره كعب ابن الاشرف
استودعه قريش دينارا فجحده ذلك اي ترك الاداء بانهم قالوا
ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم ظلم
من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله
انهم كاذبون بلى عليهم فيه سبيل من اوفى بعهده الذي عاهد
الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله
بترك المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيثيبه

وضع الظاهر موضع المضمر اي يحبهم يعني يثيبهم ونزل في اليهود لما
بدلوا نعت النبي وعهد الله اليهم في التوراة او يمين حلف كاذبا
في دعوى او بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله
اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا
ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم في الاخرة
ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم برحمتهم يوم القيامة
ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مولم وان منهم اي
اهل الكتاب لفريقا طايفة كعب ابن الاشرف يلوون السنتهم
بالكتاب اي يعطفونها بقراءته عن المنزل اي حرفوه من نعت
النبي وغيره ليحسبوه اي المحرف من الكتاب الذي انزل الله وما
هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون فيما قالوا
نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين
السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب
والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي
من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب الى
الرب بزيادة الف ونون لتعلمهم بما كنتم تعلمون الكتاب بالتخفيف
والتشديد وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فايدة تعلمون
ولا يامركم بالرفع استيناف اي الله والنصب عطفا على يقول اي البشر
ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا كما اتخذ الصابية الملايكة
امثال واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون

ذينبني لهم هذا واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم
لما بفتح اللام للابتداء او توكيد معنى القسم المقدر باخذ الميثاق
وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة عبر الوجهين اي للذي اتيتكم
اياه وفي قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه
جواب القسم اذا دركتموه ولهم تتبع لهم في ذلك قال لهم تعالى اقررتم
بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا
على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم
فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون
افغير دين الله يبغون بالياء والمتلوون والتاء واسلم انقاد
من في السموات والارض طوعا بالايمان كرها بالسيف ومعاينة
ما يلجئ اليه واليه ترجعون بالتاء والياء للغيبة للانكار قل
لهم امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى
وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق
والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن رغب
ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الاخرة من الخاسرين لمصيره الى النار الخالدة عليه
كيف اي لا يهديه الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان
وشهادتهم ان الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات
على صدق النبي والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين

اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا
من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم
رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم
به حين بشر بمحمد ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذ اخر قولهم
كفارا واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا مقدار ما
يملاها ذهبا ولو افتدى به اد خل النار حيران لنفسه الذي
بالشرط والجزاء بسبب عدم القبول عن الموت على الكفر اولئك
لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه
لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا انفقوا مما
تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم
فيجازيه عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم
وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلا لا لبني
اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه ولحوم الابل لما
حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فندر ان شفي لا يأكلها فحرم عليه
من قبل ان تنزل التوراة وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما
كما زعموا قل لهم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله
الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بانه التحريم اختلافا من جهة

يعقوب لاعلى عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون
الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا الجميع ما اخبر به
فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا اعلمها حنيفا مائلا عن كل دين
الى الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا لهم لسنا قبلتكم
ان اول بيت وضع متعبدا للناس في الارض للذي ببكة بالباء لغة
في مكة سمي بذلك لاعناق الجبابرة اي تدقهم بناه الملائكة قبل
خلق ادم ووضع بعده بالمقبي وبينهما اربعون سنة كما في حديثين
الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق
السموات والارض ويسمى بيت الله العتيق لانه اعتق من التغلب
حال من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه
ايات بينات منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند
بنا البيت فاثرت قدماه فيه وبقي الى الان مع تطاول الازمان
وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير
لا يعلوه ومن دخله كان امنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غيرذلك
ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر
حج يعني قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا طريقا
فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر
بالله اي ومن فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن
والملائكة ومن عبادته قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القرآن
والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم به قل يا اهل الكتاب لم تصدون
تمنعون عن سبيل الله اي دينه من امن بتكذيبكم بالنبي وكتمان نعته

تبغونها

تبغونها اي تطلبون السبيل وانتم شهداء عالمون بان الدين
المرضي هو الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل
عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يوخر عذابكم ليجازيكم ونزل
لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فقاطنه تالفهم فذكرهم بما كان
بينهم في الجاهلية من الحنة فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين
امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد
ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ واتم تتلى
عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي
الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى قالوا يا رسول الله
ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن
الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اي دينه
جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمت الله انعامه عليكم يا
معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف بجمع
بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين
والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين
الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك
كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
واولئك الداعون الامرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن
للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية ولا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد

كالجاهل وقيل زايدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن
دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود
والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه اي يوم القيامة فاما الذين اسودت وجوههم وهم
الكافرون فيقولون في النار وقيل لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يا اخذ
الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت
وجوههم وهم المؤمنون ففي رحمت الله اي جنته هم فيها
خالدون تلك اي هذه الآيات ايات الله نتلوها عليك يا محمد
بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان ياخذهم بغير جرم ولله
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا واليه ترجع
تصير الامور كنتم يا امة محمد في علم الله خير امة اخرجت اظهرت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو
امن اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله
ابن سلام رضي الله عنه واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون
لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء الا اذى باللسان
من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون
عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما تقفوا حيثما وجدوا
فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس
الجزية وهو عهدهم بالايمان اليهم على اداء الجزية اي لاعصمة لهم
غير ذلك وباؤا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك
بانهم اي سبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير

حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون
الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سواء مستوين من
اهل الكتاب امة قايمة مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله ابن
سلام رضي الله عنه واصحابه يتلون ايات الله انا الليل اي
في ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الآخر
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات
واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك
وليسوا من الصالحين وما تفعلوا ايها الامة واليا اي الامة
التابعة من خير فلن تكفروه بالوجهين اي تعدموا ثوابه بل تجازون
عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله اي من عذابه شيا وخصهما بالذكر
لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون
اي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي او صدقة ونحوه
كمثل ريح فيها صر حر او برد شديد اصابت حرث زرع قوم
ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به كذلك
نفقاتهم داعية لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بشيء نفقاتهم
ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا بطانة اصفيا تطلعونهم على اسراركم من دونكم اي غيركم من
اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا لا يقصرون في الخبال اي يوقعونكم
في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر

قد بدت ظهرت البغضاء العداوة منهم من افواههم بالوقيعة
فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم اكبر قد من العداوة
لكم اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم ان كنتم تعقلون
ذلك فلا تتولوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المومنين تحبونهم
لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين
وتومنون بالكتاب كله اي بالكتب كلها ولا يومنون بكتابكم
واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل
اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب مما يرون من ايتلافكم
ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثمة
عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الى الموت فلم تروا ما يسركم
ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره
هؤلاء ان تمسسكم تصبكم حسنة كخصب وغنيمة تسؤهم
تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها
وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى
انهم تناهون في عداوتكم فلم تزالوا منهم فاجتنبوهم وان تصبروا
على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد
وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيء ان الله بما يعملون
بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت من
اهلك من المدينة تبوئ تنزل المومنين مقاعد مراكز يقفون
فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد
خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون

والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال
سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى
صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله ابن
جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يوتون من ورائنا
ولا تبرحوا اعلينا او نصرنا او بدل من اذ قبله همت طائفتان
منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا
عن القتال وترجعا الخطاب لجميع عبد الله ابن ابي ابن المنافق
واصحابه وقالوا غلام نقتل انفسنا واولادنا وقاد لابي جابر
السلمي القائل لهم انشدكم الله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا
لاتبعناكم فثبتهما الله وتم بنصرنا والله وليهما ناصرهما وعلى الله
فليتوكل المومنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا المشركين
لهم ببعث الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة
وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون
نعمه اذ ظرفه لنصركم تقول للمومنين توعدهم تطيبا لهم الن
يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة
منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الامثال
بالغ لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة
كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في التجا
ويأتوكم اي المشركون من فورهم وفتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة
الاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين
وقد صبروا واتقوا فجاءهم الله وعده بان قاتلت معهم الملائكة على خيل

بلغ عليهم عما بهم صغرا وبيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله
اي المدد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا
تخافوا من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز
الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متخلق بنصركم
اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم
بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين ثم بينوا اما الاول فنزل
لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر كله فاصبر
او يتوب اليه ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون
كافرون بالكفر ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله
غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربا اضعافا مضاعفة بالغة حدودها بان تزيدوا في المال
عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون
تفوزون واتقوا النار التي اعدت للكافرين ان تعذبوا بها
واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا ابو او دونها
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اي
كعرضها لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت
للمتقين الله بفعل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون
في طاعة الله في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ
الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس عمن

ظلمهم

ظلمهم اي التاركين عقوبته والله يحب المحسنين في هذه الافعال
اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم
بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم
ومن اي لا احد يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يقيموا على ما فعلوا
بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين
بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قد خلت مضت من
قبلكم سنن طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فصبروا ايها المؤمنون
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي اخبارهم
من الهلاك فلا تحزنوا لعلمهم فانا املهم لوقتهم هذا القرآن بيان
للناس كلهم وهدى من الضلال وموعظة للمتقين منهم ولا
تهنوا فتضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد
وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين جملة جواب اذا دل
عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف
وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح
مثله ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس
يوم لهذه فرقة ويوم لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين
امنوا فيتميزوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم
بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين اي بما قبلهم وما يفهم
به عليهم استدراج وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم من الذنوب

بما يصيبهم ويمحق بهلك الكافرين امر بل احسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما لم يعلم الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين
في الشدايد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التاءين في الاصل
الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لنال
ما نال الشهداء فقد رايتموه اي شبيه الحرب وانتم تنظرون اي به
تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم وتنزل في فرقتهم لما اشيع ان
النبي قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
كسيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل
الاستفهام الانكاري بمعنى ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين
نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضايه
كتابا مصدر اي كتب الله ذلك موجلا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر
فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد
بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسمناه له ولا حظ له في الاخرة
ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي
الشاكرين وكاين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره ومعه
خبر مبتدا او ربون كثير جمع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم
في سبيل الله من الجراح وقتل انبيايهم واصحابهم وما ضعفوا عن
الجهاد وما استكانوا خضعوا للعدو هم كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله
يحب الصابرين على البلايا بثبتهم وما كان قولهم عند قتل

نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم
وتثبيتا اقداما بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فامنهم
الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الاخرة
ابي الجنة وحسنه التفضيل فوق الاستحقاق والله يحب
المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يردكم
به يرجعوكم على اعقابكم ابي الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله
مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب
الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد
ارعابهم من احد على العود واستيصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا
بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على
عبادته وهو الاصنام ومأواهم النار وبيس مثوى مأوى الظالمين
الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم
تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم
اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام في شعب الجبل للرمي فقال
بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم
امره وتركتم المركز لطلب الغنيمة من بعد ما اراكم ما تحبون
من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من
يريد الدنيا فتركوا المركز للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت به
حتى قتل كعبد الله ابن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب
اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم

ويظهر المخلص من غيره ولقد عفى عنكم ما تكبتموه والله ذو فضل
على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض
هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم
اي من وراكم يقول الى عباد الله الى عباد الله فاثابكم
فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بمخالفة
وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا غما غم فوق الغنيمة لكيلا
متعلق بعفا او اتاكم فلا زايدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا بدل بغم يغشى بالياء
والتا طايفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يمتدون تحت الحجف
وتسقط السيوف منهم وطايفة قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم
على الهم فلا رغبة لهم في الجهاد فهادون النبي واصحابه فلم ينالوا
وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الحق ظن اي كظن
الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبي قتل اولا يظهر يقولون
هل ما للناس للامر اي النصر الذي وعدناه من زايدة شيء قل
لهم ان الامر كله لله بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره
لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما لا يبدون
يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء
ما قتلنا ها هنا اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن
اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه
القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم
مصارعهم فيقتلون ولم يبقهم فقعودهم لان قضاه تعالى لا محالة
وفعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم
من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم
بذات الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي
ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى
الجمعان جمع المسلمين وجمع الكفار باحد وهم المسلمون اثنى
عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا
من الذنوب وهو مخالفتهم لامر النبي ولقد عفى الله عنهم ان
الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل في العقاب يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين وقالوا لاخوانهم اي
في شانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز
فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا
كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم
والله يحيي ويميت فلا يمنع من الموت قعود والله بما تعملون
بالياء والتا بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله
اي للجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات
اي انكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه
لكم عليه ذلك واللام وما دخلت لجواب القسم وهي في موضع الفعل
مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتا ولئن لام قسم
متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد او غيره لالى الله لا غيره
تحشرون في الاخرة فيجازيكم فبما ما زايدة رحمة من الله

لنت لهم ولو كنت سهلت اخلاقك واخالقهم وكنت فظا
سيء الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا من
من حولك واعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم
حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج اراهم في الامر اي في شانك
من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله
عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد
المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب
المتوكلين عليه ان ينصركم الله ينصركم على عدوكم كيوم بدر فلا
غالب لكم وان يخذلكم يترككم كيوم احد فمن ذا الذي
ينصركم من بعده اي من بعد خذلانه اياه لا ناصر لكم وعلى الله
لا غيره فليتوكل يثق المؤمنون وترل لما فقدت قطيفة حمرا
يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها وهو احق
ما يتهم فيه ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك
وفي قراءة بالبناء للمفعول اي ينسب الى الغلول ومن يغلل يات
بما غل يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل
نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا
افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط
من الله للمعصية وغلوله وماواه جهنم وبئس المصير المرجع
هي لا لهم درجات اي اصحاب درجات عند الله اي مختلفوا
المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب
والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين

اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم يعرفون حاله
ويتشرفون به لا ملكا ولا عجميا يتلو عليهم اياته القران ويزكيهم
يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القران والحكمة السنة
وان مخففة كانوا من قبل بعثه لفي ضلال مبين بين
اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم
مثليها بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم مستفهمين
انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله
فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري قل هو من عند
انفسكم لانكم تركتم المركز فعذبتم ان الله على كل شيء قدير
ومنه النصر ومنه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم
التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم علم ظهور
المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا
عن القتال وهم عبد الله واصحابه ابن ابي واصحابه تعالوا
قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا العدو بتكثير سوادنا
ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم حسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى
تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من
خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم
والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله
او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا
ابي شهد احدا واخوانا في العقود ما قتلوا قل لهم فادرؤا

ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود
يحميكم منه وتزلن في الشهدا ولا تحسبن الذين بالتخفيف
والتشديد قتلوا في سبيل الله اي لاجل دينه امواتا بل
هم احيا عند ربهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث
شاءت كما ورد في حديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين
حال من ضمير يرزقون بما اتاهم الله من فضله وهم يستبشرون
يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين
وبيدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا
بهم ولا هم يحزنون في الاخرة اعني يفرحون بانهم وبرجوعهم يستبشرون
بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا
على نعمة والكسر استينافا الله لا يضيع اجر المؤمنين بل يأجرهم
الذين استجابوا لله والرسول دعاه بالخروج للقتال
لما اراد ابو سفيان واصحابه العود ولواعدوا مع النبي سوق بدر
الصغرى يوم احد من بعد ما اصابهم القرح مما لحقه باحد وخبر
المبتدا للذين احسنوا منهم بطاعة واتقوا مخالفته اجر
عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس
اي نعيم بن مسعود للتخويف ان الناس ابا سفيان واصحابه
قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ايمانا
ذلك القول ايمانا بتصديقا بالله وبنبيه وقالوا حسبنا كافينا الله
ونعم الوكيل المفوض اليه المرهوب خرجوا مع النبي فوافوا
سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه

فلم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا كل درهم درهمين فاقبلوا
رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم
يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته
ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته
انما ذلكم ابي القايل لكم ان الناس الا الشيطان يخوفكم اولياءه
الكفار فلا تخافوهم وخافون بترك امري ان كنتم مؤمنين
حقا ولا يحزنك ولا يجزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم
الزاي من حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون في الكفر
يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة او المنافقون اي
لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم
يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك
خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر
بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم
عذاب اليم مؤلم ولا تحسبن يا ايها الناس الذين كفروا انما نملي
اي املاؤنا لهم بتطويل الاعمار وتاخير هم خير لانفسهم وان
ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة الفتحانية وسد الثاني
في الاخرى انما نملي لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم
عذاب مهين فذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك
المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص
بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد بفصل الخبيث المنافق
من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك فمن

ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق
من غيره قبل التعريف والتمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله
من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال المنافقين
فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم
ولا تحسبن بالياء والتاء الذين يبخلون بما اتاهم الله من
فضله اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم صفة ثان والضمير
للفصل والمفعول الاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على القراءتين وقيل
الضمير في الثانية للبخل هو شرا لهم سيطوقون ما بخلوا به اي
بزكاته من اعمال يوم القيامة بان يجعل حية في عنقه تنهشه
كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض بما يعد
فناء اهلها والله بما تعملون بالياء والتاء خبير فيجازيكم به لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود
قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان
غنيا ما استقرضنا سنكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم
ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء للمفعول وقتلهم بالرفع والنصب
الانبياء بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الآخرة على لسان
الملائكة وذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك
العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال
تزاول بها وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم
بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا لليهود ان الله قد عهد الينا
في التوراة ان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا بقربان تأكله النار

فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله من نعم
وغيرها فتأكله قبل جاءت نار بيضاء من السما فاحرقته والا بقي
مكانه وعهد الى بني اسرائيل في ذلك الى زمن المسيح ومحمد قال
تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات
وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا
وانما كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم
صادقين في انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوكم فقد كذب
رسل من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات التوراة الزبر صحف ابراهيم
والكتاب المنير قرئا بالبيان الباقيان الميز الواضح هو التوراة
والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيامة فمن زحزح بعد عن النار
وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحياة الدنيا
اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى
لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير
الجمع لا تنقطن الكيس لتختبرن في اموالكم بالفرائض فيها والجوائح
وانفسكم بالعبادات والبلا ولتسمعن الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب
اذى كثيرا من السب والطعن والتشنيع بنسائكم وان تصبروا
على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي معزوما اتى
يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب اي العهد عليهم في التوراة لتبيننه اي الكتاب

قوله السب
يا تقول الشعراء

للناس ولا تكتمونه بالياء والتاء فنبذوه طرحوا الميثاق
واظهروهم فلم يعملوا به واشتروا اخذوا بدله به ثمنا قليلا
من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم
فبئس ما يشترون شراء هذا الاكتساب بالياء والتاء الذين
يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما
لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين
تاكيد اعادة بمكان بنجوة منه من العذاب في الاخرة بل هم
في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مؤلم
فيها وهو مفعول بحسب الاول ودل عليهما مفعولا الثانية على
قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله
ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات
وغيرها والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين
وانجاء المؤمنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما
من العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب
والزيادة والنقصان لايات ودلالات على قدرته تعالى
لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال
وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون
في خلق السموات والارض يستدلوا بها على قدرة صانعها
يقولون ما خلقت هذا الخلق الذي هو على هذه الصفة باطلا حال عن ابن دليلا على كمال
قدرتك سبحانك تنزيها لك من العبث فقنا عذاب النار ربنا

انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين
الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتعميم
الخزي بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا
انا سمعنا منادي يا بادي يدعوا الناس للايمان اي اليه وهو
محمد وقرئ بان اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر
لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا ولا تظهرها بالعتاب عليها وتوفنا
اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا
وآتنا اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة
والفضل وسوالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف
لسوالهم ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لا يثقون استحقاقهم
له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيامة
انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب
لهم ربهم دعاءهم اني اي بانني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر
او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس
والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازات بالاعمال
وترك تصغيرها ترك لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع
الله ذكر النساء بخير شيء فالذين هاجروا من مكة الى
المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي دينه
وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بعكسه
لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات
تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر مؤكد لمعنى لاكفرن

موكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن
الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى
من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك الذين كفروا تقرفهم في البلاد
بالتجارة والكسب فهو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا تبيرا
ويعقبه ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين
اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
اي مقدرين الخلود فيها هو نزلا هو ما يعد للضيف وتضيفه
على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله
وما عند الله خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل
الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله ابن سلام واصحابه والنجاشي
وما انزل اليكم اي القرآن وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل
خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي متواضعين
لله لا يشترون بايات الله التي عندهم في التوراة والانجيل
من نعت النبي ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على
الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب
اعمالهم عند ربهم بوئونه مرتبتي كما في القصص ان الله
سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام
الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب
وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم
ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم
تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة

سورة النساء مدنية

مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس
اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي
خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما
من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي
تساءلون فيه ادغام التاء الاصلية السين وفي قراءة بالتخفيف
بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حتى يقول بعضكم لبعض
اسألك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة
بالجر عطف على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله
عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك
وانزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى الصغار
الاولاد اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب
الحلال اي تاخذونه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال
اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم
مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا كبيرا ذنبا
عظيما ولما نزلت تحرجوا من مال اليتامى وكان فيهم
من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن
فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم
من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن

فانكحوا ان زوجوا ما يعني من طاب لكم من النسا متنى وثلاث
ورباع اي اثنتين وثلاثا وثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك
فان خفتم ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوا او
اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاما اذ ليس لهن من الحقوق
ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربع فقط او الواحدة او التسري
ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا وانوا اعطوا النسا
صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية اي عن
طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن
الفاعل اي طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبته
لكم فكلوه هنيا طيبا مريا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم ولا
حرة تتولد على من كرم ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفها
الجديرين من الرجال والنسا والصبيان اموالكم اي اموالهم
التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي
تقومون بمعاشكم ومصالح اودكم فتضيعوها في غير وجهها وارزقوهم
فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا
اختبروا اليتامى اي قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في اموالهم
حتى اذا بلغوا النكاح ايصاروا اهلا له بالاحتلام او
السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان
انستم ابصرتم منهم رشدا اصلاحا في دينهم وما لهم فادفعوا
اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء اسرافا بغير حق

حاد

حال وبدارا اي مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا
رشد فلكم مسلميها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا
فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويتنزه من اكله ومن
كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله
فاذا دفعتم اليهم اي اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها
وبريتم ليلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا ارشاد
وكفى بالله الباري بذاته حسيبا حافظا للاعمال خلقه وعما
ونزل رد الحاكان عليه الجاهلية من عدم توريث النسا
والصغار للرجال الاولاد والاقربا نصيب حظ مما ترك
الوالدان والاقربون المذكورون وللنسا نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون مما قل منه اي المال او كثر جعله الله
نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة
للميراث اولوا القربى ذوو القرابة مما لا يرث والايتامى
والمساكين فارزقوهم منه شيأ قبل القسمة وقولوا
ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا
جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه لصغارهم وهذا قبل
منسوخ وقيل لا ولكن لتفاوت الناس في تركه وعليه
فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش اي ليخف
على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم
اي بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا اصاغر اخافوا عليهم
الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا اليهم

ما يجوز ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت
قولا سديدا صوابا بان يامروه ان يتصدق بدون ثلثه
ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما بغير حق انما يأكلون في بطونهم
نارا اي ملء بطونهم نارا لانه يؤول اليها ويصلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها
يوصيكم يأمركم الله في شأن اولادكم بما يذكر
للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعا معه
فان كان معه واحدة فلها الثلث او اثنتان فلهما
نصف المال ولهما النصف فان انفرد حاز المال فان كن
اي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت
وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك
فهما اولى ولان البنت تستحق مع الذكر فمع الانثى اولى
وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد
لما فهم ان استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث
للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع
فكان تامة فلها النصف ولابويه اي الميت ويبدل منهما
لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا
او انثى وكنى بالبدل افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد
ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط
او مع زوج فلامه بضم الهمزة وكسرها فرارا من الانتقال

ضمة الى كسرة لتسلم الواو ياء الثلث اي ثلث المال او ما يبقى
بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان فاكثر
ذكورا او اناثا فلامه السدس والباقي للاب ولا شيء للاخوة
وارث من ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصى بها مبني للفاعل
والمفعول بها او قضاء دين وتقدم الوصية عليه الدين وان
كانت موخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدا
خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة
فربما ان ابا انفع له فيعطيه الميراث فيكون لمال النفع
وبالعكس وانما العالم بذلك الله فيفرض لكم الميراث فريضة
من الله ان الله كان عليما حكيما فيما دبره لهم ايلم
يزل متصفا بذلك فجاءت بذلك ولكم نصف ما ترك
ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن
ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين
والحق بالولد في ذلك ولد الابن اجماعا ولهن اي الزوجات تفردن
اولا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن
او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون
بها او دين وولد الابن كالابن في ذلك اجماعا وان كان رجل
يورث صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امرأة تورث
كلالة وله اي للمورث الكلالة اخ او اخت اي من ام وقرئ
به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك
فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك

اي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم
من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصي
اي غير مدخل الضرر على الورثة بأن يوصي باكثر من ذلك وصية
مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره خلقه من
الفرايض حليم بتاخير العقوبة عمن خالفه وحفظت بالسنة
تورثون من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين
اوفق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود
الله شرايعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها
ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالنون والياء جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز
العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة
وردعي في الصحيحين لفظ من وفي خالدين فيها
مسناها واللاتي يأتين الفاحشة الزنا من نسايكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم اي من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها
فامسكوهن احبسوهن في البيوت اي اسقفوهن من مخالطة
الناس حتى يتوفاهن الموت اي ملايكته او الى ان يجعل الله
لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها وقد ذلك اول الاسلام ثم
جعل لهن سبيلا بجلد البكر مايتة وتغريبها عاما ورجم المحصنة
وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني فقد
جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون

وتشديدها يأتيانها اي الفاحشة الزنا او اللواط منكم اي من
الرجال فاٰذوهما بالسب والضرب والنعال فان تابا منها واصلحا
العمل فاعرضوا عنهما ولا توذوهما ان الله كان توابا على من تاب
رحيما به وهذا منسوخ بالحدان اريد بهما الزنا وكذا ان اريد بهما
اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا
بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول
قال اراد الزاني والزانية وبرده تبيينهما بمن المختصة بغير
الرجال واشتراكهما في التوبة والاذى والاعراض وهو مخصوص
بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة على الله
اي انما كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية
بجهالة حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون
من قريب من قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله عليهم
يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه ولست
التوبة للذين يعملون السيات الذنوب حتى اذا حضر
احدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو
فيه اني تبت الان ولا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين
يموتون وهم كفار اذا تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب
لا يقبل منهم اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما مولما يا ايها
الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا اي ذاتهن كرها
بالفتح والضم لغتان اي قهرهن على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون
نسا قريباتهم فان شاوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها

واخذوا صدقاتها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت
فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن ايها المتوا ازواجكم عن
نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن
من المهر الا ان ياتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي
بينت او هي بينة ايزنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين
منكم ويخالعن وعاشروهن بالمعروف ايبالابمال في القول
والفعل والهيئة فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يحصل فيهن ذلك بان يرزقكم
منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج
اي اخذها بدلها بان طلقتموهن وقد آتيتم احداهن اي الزوجات
قنطارا اي مالا كثيرا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه
بهتانا ظلما واثما مبينا بينا وبصمهما على الحال والاستفهام
للتوبيخ والانكار وكيف تاخذونه اي بايّ وجه وقد افضى
وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا
عهدا غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف
او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح اباؤكم من
النساء الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه
اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو
اشد البغض وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت
عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب او الام
وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم

من جهة الاب والام وعماتكم اي اخوات اباكم واجداده كم
وخالاتكم اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت
ويدخل فيهن بنات اولادهن وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل
استكمال الطفل خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة
ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوءته
والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه مسلم وامهات
نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي
في حجوركم تربونه اصفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من
نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن
وحلائل ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف تبنيتموهم
فليكم بنكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او
رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها وخالتها
ويجوز نكاح كل واحدة عند الانفراد وملكهما معا وبطا
واحدة لا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحهم بعض ما ذكر
فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم رحيما
لكم في ذلك وحرمت عليكم المحصنات ايذوات
الازواج من النساء اي تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر
مسلمات كن او اماء مملكت ايمانكم بالاسر او السبي فلكم وطيهن
وان كان لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله

نصب على المصدرية اي كتب عليكم ذلك عليكم واحل بالبنا
للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من
النساء ان تبتغوا تطلبوا النسا باموالكم بصداق او ثمن
محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما استمتعتم
به منهن من تزوج بالوطي فاتوهن اجورهن مهورهن
التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم
وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زياده
عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن
لم يستطع منكم طولا غنى ان ينكح المحصنات الحرايس
المومنات هو جري على الغالب فلا مفهوم له فما ملكت
ايمانكم ينكح من فتياتكم المومنات والله اعلم بايمانكم
واكتفوا بظاهره وكلوا السرايرا اليه فانه اعلم بتفاضلها
وارب امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء
بعضكم من بعض ايب انتم وهن سوا في الدين فلا تستنكفوا
عن نكاحهن وانكحوهن باذن اهلهن موالیهن واتوهن
اجورهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص
محصنات عفايف حال غير مسافحات زانيات جهرا
ولا متخذات احدان اخلا يزنون بها سرا فاذا احصن
زوجن وفي قراة بالبنا للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة
زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرايس اذا زنين
من العذاب الحد الجلد فيجلدون خمسين وليس على نصف

سنة ويتاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب
الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات
عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت الزنا واصله
المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة
في الاخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل
له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي
وخوج بقوله من فتياتكم المومنات الكافرات فلا يحل نكاحها
ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم
لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك
يريد الله ليبين لكم شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم
سنن طرايق الذين من قبلكم من الانبيا في التحليل والتحريم
فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيتكم التي كنتم عليها
الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد ان
يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات
اليهود والنصارى او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما
بتحليلكم الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد
الله ان يخفف عنكم بسهل عنكم احكام الشرع وخلق
الانسان ضعيفا لا يصبر عن النسا والشهوات يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا اكلا بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا
والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراة بالنصب
اي تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض منكم

وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب
ما يودي الي هلاكها اياكان في الدنيا او الاخرة بقرينة
ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك
اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا لحال وظلما تاكيد فسوف نصليه
ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد
كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الي السبع مائة اوب
نكفر عنكم سياتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا كريما
بضم الميم وفتحها ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا
والدين ليلا يودي الي التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب
مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب
مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزل
لما قالت ام سلمة لبتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل
اجر الرجال واشتلوا بهمزة ودونها الله من فضله
ما حجبتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شيء عليما ومنه محل
الفضل وسوالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي
عصبة ليطون مما ترك الوالدان والاقربون منهم من المال
والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين
بمعني القسم واليه اي الحلف الذين عاهدتموهم في الجاهلية
علي النصرة والادب فاتوهم الان نصيبهم حظهم من

الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا
مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام
بعضهم اولي ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء
يودبوهن وياخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على
بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية
وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن
قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن
وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظ الله هن حيث اوصي
عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم
بان ظهرت امارته فعظوهن خوفوهن الله واهجروهن
في المضاجع امتنعوا من الي اخران اظهرن النشوز واضربوهن
ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد
منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الي ضربهن ظلما
ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان بغيتم ان ظلمتموهن
وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين
والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما
حكما رجلا عدلا من اصله اقاربه وحكما من اهلها
ويوكل الزوج حكمه بطلاقها وتبذل عوض عليه وتوكل
هي حكمها في الاختلاع فيجتهد ان ويامران الظالم منهما الرجوع
او غيره فان ارادا اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اي يقدرهما علي

على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل
شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا
به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا براوليين جنب وبذي
القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى
القريب منكما بالجوار والنسب والجار الجنب اي البعيد الذي
ليس بينك وبينه والصاحب بالجنب الرفيق في سفر او صناعة وقيل
الزوجة وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم من
الارقاء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس
بما اوتي الذين يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس
بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من العلم
والمال وهم اليهود وخبر المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا
للكافرين بذلك وغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين عطف على
الذين قبله ينفقون اموالهم رياء الناس مراين لهم ولا
يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر كالمنافقين واهل مكة ومن
يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره هو لا فبئس قرينا
هو وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما
رزقهم الله اي اي ضرر عليهم في ذلك وللاستفهام للانكار والواو
مصدرية اي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله
بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن
ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها في سيآته
وان تك الذرة حسنة من مومن وفي قراءة بالرفع فكان تامة

يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد
ويؤت من لدنه من عنده من المضاعفة اجرا عظيما
لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جينا من كل امة بنبيها
يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجينا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا
يومئذ يوم القيمة يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تاتي ان
تسوى بالبناء للمفعول وللفاعل مع حذف احدى التاءين في
الاصل ومع ادغامها في السين اي تسوى بهم الارض بان يكونوا
ترابا مثلها لعظم هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي وقت اخر يكتمون
الله والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلاة اي لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب
نزولها صلاة جماعة في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون
حتى تصحوا ولا جنبا بالادغام او انزالا ونصبه على الحال
وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابري اي مجتازي سبيل
اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا وان تتيمم المسافر
لان له حكما اخر سياتي وقيل المراد النهي عن قربانه موضع الصلاة
اي المساجد ان لا تمروها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا
يضره الماء او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون
او جاء احد منكم من الغايط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اي
احدث او لامستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى
من اللمس وهو المتعارف بين اهل البشرة وعن ابن عباس هو الجماع

فلم يجدوا ما ينتظروا به للصلاة بعدا لطلب والتفتيش
وهو راجع الى ما عد المرضى فيتهموا افسدوا بعد دخول
الوقت صعيدا طيبا تراب طاهرا فامرضوا به ضربتين فامسحوا
بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح بتعدي بنفسه
وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
حظا من الكتاب وهم اليهود والنصارى يشترون الضلالة
بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطوا الطريق الحق
لكم فوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم فيخبركم بهم
ليجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا
لكم من كيدهم من الذين هادوا يحرفون يغيرون الكلم الذي
انزله الله في التوراة من نعت محمد عن مواضعه التي وضع عليها
ويقولون للنبي اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت ويقولون له راعنا
وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغاتهم ليا خرنيا بالسنتهم
وطعنا فيجازي الذين اسلموا ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا
بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا
لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله
ابعدهم من رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله ابن
سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا
من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة من قبل ان
نطمس وجوها نحول ما فيها من العين والانف والحاجب

فنردها

فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفية الوجه واحدا او نلعنهم
بمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله
قضاؤه مفعولا وما نزلت اسلم عبد الله ابن سلام فقيل
كان وعبد ابشرط فلما اسلم رفع وقيل يكون طمس ومسخ
قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به ان للشرك ويغفر
ما دون ذلك من الذنوب لمن يشاء الحفرة له ذنب
يدخله الجنة بلا عذاب ومن يشاء يعذبه من المؤمنين ثم
يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما فاز بشيء عظيما
كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا
نحن ابناء الله واحباؤه اي ليس لامر بتزكيتهم انفسهم بل الله
يزكي من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا
قدر فتيلة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب
بذلك وكفى به اثما مبينا بينا وشرد في كعب ابن الاشرف
ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا
المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان
واصحابه حين قالوا نحن اهدى سبيلا ودين وملة البيت نسقي
الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل ام محمد وقد خالف
دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء اي انتم اهدى من
الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن

ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ما لهم من عذابه او بل
لهم نصيب من الملك اي ليس لهم شيء منه ولو كان فاذا
لا يؤتون الناس نقيرا اي شيئا لانهم قدروا الفرة في ظهر
النواة للغرط بخلهم او بل يحسدون الناس اي النبي
على ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اي يتمنون
زواله عنهم ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد
اتينا ال ابراهيم جده كموسى وداوود وسليمان الكتاب
والحكمة النبوة واتيناهم ملكا عظيما فكان لداوود
تسع وتسعون امرأة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية
فمنهم من امن به كموسى ومنهم من صد اعرض عنه فلم يؤمن
وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا
بآياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا كلما نضجت
احرقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى
حالها الاولى غير محترقة ليذوقوا العذاب ليتألموا اشد ثه
ان الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين امنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض
وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تشخصه شمس هو ظل الجنة
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات اي ما تؤتمن عليه من
الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي مفاتيح الكعبة من عثمان
ابن طلحة الحجبي سادنها قهرا لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة

عام

عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال
هاك خالدة تالدة فيمنعه من ذلك فقرأ الآية فاسلم
واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والآية
وان وردت على سبب خاص فحكمها معتبر بقرينة الجمع
واذا حكمتم بين الناس يأمركم ان تحكموا بالعدل
ان الله نعما يعظكم به عام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي
نعم شيئا يعظكم به هو ادية الامانة والحكم بالعدل ان الله
كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي امحاب
الامر منكم اي الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله
فان تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه الى الله اي كتابه
والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اي اكتفوا عليه
منهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك الرد اليهما
خير لكم من التنازع والقول بالرأي واحسن تاويلا
مآلا نزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعى المنافق
الى كعب ابن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض
المنافق واتيا عمر فذكر اليهودي ذلك فقال للمنافق
اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا

م

الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب ابن الاشرف
وقد امروا ان يكفروا به فلا يوالونه ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى
ما انزل الله في القرآن من الحكم والى الرسول ليحكم بينهم
رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك
صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة
بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي ايقدرون
على الاعراض والفرار منصلة لاثم جاؤك معطوف
على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى
غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تالفا بين الخصمين
بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم
فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شان
انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم
وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامره وبحكمه
باذن الله باراده لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك معطوف على يصدون
[illegible] تابين فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول فيه التفات عن الخطاب لتفخيم شانه لوجدوا
الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لازايدة لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر اختلف بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم

حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به ويسلموا تسليما
لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان
مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني
اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الاقليل بالرفع على البدل
والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من
طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم
واذا اي لو ثبتناهم لاتيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما
هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما هو الصحابة للتبيين
كيف تواكب في الجنة وانتم الدرجات العلى وهن اسفل منك
فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امرا به فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل الصحابة
الانبيا لما لهم في الصدق والتصديق والشهدا القتلى في
سبيل الله والصالحين غيرهن وكرو حسن اولئك رفيقا في الجنة
بان يستمتع بهما برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان
منزلهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم مع من
ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لانهم نالوه بطاعتهم
وكفى بالله عليما بثواب الاخرة اي فتوقعوا اجركم به ولا تبوكوا
مثل خبر يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا
منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين
سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن
ليبطئن لتثاقلن غيره عن القتال كعبد الله ابن ابي المنافق واصحابه

وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فان
اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن
معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل من
الله كفتح او غنيمة ليقولن نادما كأن لم تكن بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة
وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعتراض بين القول ومقوله وهو يا
للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذ خطابا فرارا من الفتنة
قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون
يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل
يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما
ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم
من القتال في سبيل الله وفي خلص المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم
قال ابن عباس كنت انا وابي منهم الذين يقولون داعين يا
ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل
لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من
لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر
لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولي عليهم
صلى الله عليه وسلم عتاب ابن اسيد فانصف مظلومهم
من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا
يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان

انصار

انصاره بنبذ تغلبوهم لتوكلهم بالله ان كيد الشيطان بالمؤمنين
كان ضعيفا واهيا لا يثبت ومكيدة الله بالكافرين الم تر الى
الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال الكفار لما طلبوه بمكة
لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم
يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية الله
عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد
على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجأهم
الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا اخرتنا الى اجل قريب هلا متاع الدنيا ما يتمتع به
فيها او الاستمتاع بها قليل اذ ال الى الفناء والآخرة اي
الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون
بالنون والياء فتنقصون من اعمالكم فتيلا قدر فتلة النواة
تجاهدوا وابتغوا ثوابه وكلكم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت
وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم
عند قدوم النبي المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي
بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله
من قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام

من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل
هو مما ينبغي ان يذاع اولا الذين يستنبطونه يتتبعونه و يطلبون
علمه وهم المؤمنون منهم من الرسول و اولي الامر
ولولا فضل الله عليكم بالاسلام و رحمته لكم بالقرآن لاتبعتم
الشيطان فيما يأمركم به الا قليلا من الفواحش فقاتل يا محمد
في سبيل الله لا تكلف الا نفسك ولا تعجز تخلفهم عنك المعنى
قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين
حثهم على القتال وزعنهم فيه عسى الله ان يكف باس
حرب الذين كفروا والله اشد بأسا منهم واشد تنكيلا
تنكيبا منهم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن
ولو وحدي فخرج تسعين راكبا الى بدر الصغرى فكف
الله باس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان
عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس
شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها
بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة للشرع يكن له
كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء
مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد بعمله واذا حييتم بتحية كان قيل
قل سلام عليكم فحيوا انتم بأحسن منها بان تقولوا له عليك
السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا كما قال اي
الواجب احدهما والاولى افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا
محاسبا فيجازي عليه وسنه رد السلام وحيت السنة

تنبه من فرط جهلهم وبغي مقارنة الفعل اشد من نفيه ما اصابك
ايها الانسان من حسنة خير فمن الله انتك فضلا منه
وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك انتك حيث ارتكبت
ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا
حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع
الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعتك فلا
يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا
والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون
اي المنافقون اذا جاوك امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا
من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركه
اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة
اي عصيانك والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحايفهم
ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله تثق به
فانه كافيك وكفى بالله وكيلا موكولا اليه افلا يتدبرون
يتاملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه
وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي مما يحصل لهم
من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه ونشروه
في جماعة من المنافقين او ضعفا المؤمنين كانوا يفعلون
ذلك فتضعف قلوب المؤمنين وينادي النبي ولو ردوه
اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الرأي

الكافر والمشرك والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن
في الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الخير
ويقال للكافر عليك اله الا هو والله ليجمعنكم من
قبوركم الى يوم القيامة لا شك فيه ومن اي لا احد اصدق
من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الكفر
فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا نترك فما لكم اي
ما شانكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم
بردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا
من اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام
في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالوهم وان اظهروا
الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة بتحقيق
ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر
واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تقتلوهم واسروهم ولا توالوهم
ولا تنصروهم ولا تستشيروهم به على عدوكم الا الذين يصلون يلجاون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالايمان ومن وصل
اليهم كما عاهد بني هلال ابن عويمر السلمي او الذين
جاءوكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم
او يقاتلوا قومهم معكم او ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا
تتعرضوا عليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية

السيف

السيف ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم
ولكنه لم يشأه فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم
يقاتلوكم والقوا اليكم السلم اي انقادوا فما جعل الله لكم
عليهم سبيلا طريقا بالاخذ والقتل ستجدون اخرين يريدون
ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم بالكفر اذا
رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا
الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم
بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم
فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا
على قتلهم وسبيهم لعدوهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل له الا خطا فمخطئ فيقتله
من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطا بان يقصد رمي غيره
لصيد او شجر فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير
عتق رقبة تسمى مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله
اي ورثته المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه فيعفوا
بعضوا عليها وهي مئة من الابل عشرون بنت
مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وادخا
على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم
في ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع
كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني

م

فان كان المقتول من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير
رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم
وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل
الذمة فدية مسلمة الى اهله وهي ثلثا دية المؤمن ان
كان يهوديا او نصرانيا او ثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير
رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها
وما يحطها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم
يذكر تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي
في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله
المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن
يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما
بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وابعده
من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا مؤول
بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بعد في تخلف
الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن
عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة
وبينت اية البقرة ان قاتل النفس عمدا يقتل به وان عليه
الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين
العمد والخطا شبيه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل
غالبا ولا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطا
في التاجيل والحلول وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطا

وترك

وترك عامر نفر من الصحابة رجل من بني سليم وهو يرعى
غنما فسلم عليهم فقالوا انما سلم علينا ليتعبد فقتلوه وكانوا
غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله
فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلام بالفوقية وبها اي التحية او الانقياد بكلمة
الشهادة التي هي امارة على اسلامه لست مؤمنا وانما قلتها
هذه تعبدا لتمسك وسلك فقتلتموه تبتغون تطلبون بذلك
عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم
كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لما له كذلك كنتم من قبل وتعصم
دماءكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاسلام
بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا
بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا
فجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد
غير اولي الضرر بالرفع صفة وبالنصب استثناء من زمانه او
عمى او عوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل
الله المجاهدين باموالهم على القاعدين لضرر درجة
فضيلة لا شتغالهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا
من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين
على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات
منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة
منصوبان بفعلهما وكان الله غفورا لاوليائه رحيما بالصل

وانفسهم

طاعنة ونزلت بجماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم
بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
بالمقام مع الكفار وتركه الهجرة قالوا لهم فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا كنا
مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض اي
ارض مكة قالوا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال
تعالى فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا هي الالف
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين
لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة يهتدون
سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو
عنهم وكان الله عفوا عفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد
في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة من الرزق ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
في الطريق كما وقع لجندع ابن ضمرة الليثي فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم في
الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا من الصلاة
بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي
يأتيكم الذين كفروا بما يكرهونه ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا
بين العداوة بيان للواقع اذ لا مفهوم له وبينت
السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو اربعة برد وهي

مرحلتان ويؤخذ منه قوله فليس عليكم جناح انه سنة لا واجب
وعليه الشافعي واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم خائفون
العدو فاقمتم الصلاة وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب
فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتأخر طائفة وليأ
خذوا اي الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا
سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم
يحرسون الى ان تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة
تحرس والتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك
وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان يقضوا الصلاة
وقد فعل صلى الله عليه كذلك ببطن نخل رواه الشيخان
ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلاة عن اسلحتكم
وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم
فيأخذوكم وهذا علة للامر بأخذ السلاح ولا جناح عليكم
ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا
تحملوها وهذا بيان ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد
قولي الشافعي والثاني انه سنة وخذوا حذركم من العدو
اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا
مهينا واهانة فاذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا
الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين
اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلاة اتموها بحقوقها
ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا اي مفروضا موقوتا

منذر او قتادة ولا توخر عنه و نزل لما بعث النبي صلي
الله عليه وسلم في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من
احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا وابتغا طلب
القوم الكفار لقتالهم ان تكونوا تالمون تجدون الم الجراح
فانهم يالمون كما تالمون اي منكم ولا يجبنوا عن قتالكم وترجون
انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم
فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم
فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه وسرق
طعمة ابن ابيرق درعا وجنابها عند يهودي فوجدت
عنده ورماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسأله قومه
النبي صلي الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل
انا انزلنا اليك الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزلنا
لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله فيه ولا تكن
للخائنين كطعمة ايكما خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله
مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن
الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم
عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي بما فيه يستخفون
اي طعمة وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول
من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها
وكان الله بما يعملون محيطا ما انتم يا هؤلاء خطاب للقوم

طعمة

طعمة جادلتم خاطبتم عنهم اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه
في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة اذا عذبهم
ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد
يفعل ذلك ومن يعمل سوءا بان يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي
او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اي
يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا
فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليه ولا يضر غيره وكان
الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا
او اثما كبيرا ثم يرم به بريا منه فقد احتمل بهتانا بريمه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك
يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة
ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون
الا انفسهم وما يضرونك من زائدة بشيء لان وبال اضلالهم
واتزل الله عليك الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من
الاحكام والغيب وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم اي الناس اي
ما يتناجون فيه ويتحدثون لا تجدي من امر بصدقة او
معروف عمل بر واصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور
ابتغاء طلب رضاة الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه
بالنون والياء اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف
الرسول فيما جاءه من الحق من بعد ما تبين له الهدى

ظهر له الحق بالحجرات ويتبع طريقا غير سبيل المومنين
اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر بعد ما تولى
بجعله واياها تولاه من الضلال بان يخلي بينه وبينه في الدنيا
ونصله يوم القيامة جهنم ليحرق فيها وساءت مصيرا ترجمة
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما
يدعون بعبدة المشركون من دون الله اي غيره الا اناثا اصناما
موتنة كاللات والعزى ومناة الثالثة وان ما يدعون
بعبدونهم بعبادتهم الا شيطانا مريدا خارجا من الطاعة
لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته
وقال اي الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا
حظا مفروضا منقطوعا عادوهم الي طاعتي ولاضلنهم
عن الحق بالوسوسة ولامنينهم التي في قلوبهم طول الحياة
وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام
وقد فعل ذلك بالبحاير ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه
بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان
وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا
مبينا بينا لمصيره الي النار المومدة عليه بعدهم طول العمر
وعيشهم بنيل المال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم
الشيطان ذلك الا غرورا باطلا اولئك ماواهم جهنم
ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا

الصا

الحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله بذلك وحقهم حقا
ومن اي لا احد اصدق من الله قيلا قولا ونزل لما
افتخر المومنون واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا
اماني اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به
اما في الاخرة او في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث
ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا
يمنعه ومن يعمل شيئا من الصالحات وهو موصوف من ذكر
او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون بالياء للفاعل والمفعول
الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اي لا احد احسن
دينا ممن اسلم وجهه لله انقاد واخلص عمله لله وهو محسن
موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا
حال اي مايلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم
خليلا صفيا خالصا المحبة له ولله ما في السموات وما
في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما
وقدرة اي لم يزل متصفا وبستفتونك يطلبون منك الفتوى
في شان النساء وميراثهن قل لهم يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في
الكتاب القران من اية الميراث يفتيكم ايضا في يتامى النسا
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن من الميراث وترغبون ان تنكحوهن
عن ان تنكحوهن لرغبتكم عنهن وتفضلوهن ان ينزوجن كفاءكم في الميراث
اي يفتيكم الا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان

ان تقطعوهم وتأمركم ان تقوموا للمتباريين بالقسط بالعدل
في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به
عليما فيجازيكم به وان امرأة من فوقع بفعل خافت توقعت من
بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير
في نفقتها بعضا وطموح عينه الى اجمل منها او اعراضا عنها وقيل
فلا جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا في النفقة
والقسم بان تترك له شيأ طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت
بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح
خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان
ما جبل عليه الناس واحضرت الانفس الشح البخل اي
جبلت عليه فكأنها حاضرته لا تغيب عنه يعني ان المرأة لا تكاد
تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح بنفسه
اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن
فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا
ان تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك
فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها
اي تتركوا المال عليها كالمعلقة التي لا ايم ولا ذات بعل
وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا
لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان
بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله بان

يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه
في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما
في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
يعني الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم يا اهل
القرآن ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه
وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفرهم وكان الله
غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم
ولله ما في السموات وما في الارض كرره تأكيد التقرير موجب
التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشأ يذهبكم
يا ايها الناس ويأت بآخرين بدلكم وكان الله على ذلك
قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والآخرة لمن اراد لا عند غيره فلم يطلب احدهما الماحق
وهلا طلب العالي بإخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد
الا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء لله ولو كانت
الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق
ولا تكتموه لوجه الله على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا
تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لثروته او الفقير
رحمة له لان تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا

الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او ترضوا عن
اداءها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين
امنوا امنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي
نزل على رسوله محمد وهو القرآن والكتاب الذي انزل من قبل
على الرسل يعني الكتب وفي قراءة بالبنا للفاعل في الفعلين ومن
يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل
ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود ثم
لم يكن الله ليغفر لهم ثم كفروا بعيسى بعبادة العجل ثم امنوا بعده
ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بجحد محمد لم يكن الله ليغفر لهم
ما فاقوا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر
يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار
الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء من
دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم من العزة ايبتغون يطلبون
عندهم العزة استفهام انكاري اي لا يجدونها عندهم فان
العزة لله جميعا في الدنيا والآخرة ولاوليائه لها الا لوليائه وقد
نزل بالبنا للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب في القرآن في سورة
الانعام ان مخففة واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم ايات
الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم
اي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره انكم
اذا ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء

الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر
فان كان لكم فتح وظفر وغنيمة من الله قالوا الم نكن معكم في الدين
والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من
الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم به ونقدر على
اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم نمنعكم من المؤمنين ان يظفروا
عليكم بتخذيلهم وبراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال الله
تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة بان يدخلكم ويدخلهم
ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستيصال
ان المنافقين يخادعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه
من الكفر ليحقنوا عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم فيجازيهم
على خداعهم فيعتقدون في الدنيا باطلاع الله نبيه على سرهم ابطنوه
ويعاقبون في الآخرة واذا قاموا الى الصلاة مع المؤمنين
قاموا كسالى متثاقلين يراؤن الناس بصلاتهم ولا يذكرون
الله بصلاتهم الا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر
والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اي الكفار ولا الى هؤلاء اي المؤمنين
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا برهانا
على نفاقكم ان المنافقين في الدرك في المكان الاسفل من
النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب
الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا اعمالهم واعتصموا

اوفوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع
المومنين فيما يوتيه وسوف يوتي الله المومنين اجرا عظيما
في الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم ثمنتم
وامنتم به والاستفهام بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا
لاعمال المومنين بالاثابة عليها بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوا
من القول من احد اي بما يعاقب عليه الا من ظلم فلا بوا خذه
بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله
سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا تظهروا خيرا من
اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوا ظلم فان
الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله دونهم ويقولون
نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه
اولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار
والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم
اولئك سوف يوتيهم اجورهم بالنون والياء اجورهم ثوابا عما لهم
وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسئلك يا محمد
اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السما جملة
كما نزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سيلوا اب
اباءهم موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة

عيانا

عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث
تعنتوا في السوال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاتهم
البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم
نستاصلهم واتينا موسى سلطانا مبينا بينا ظاهرا عليهم
حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور
الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه
وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا
سجود اخفا وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراة بفتح العين وتشديد
الدال وفيه ادغام التا في الاصل في الدال اي لا تعتدوا في السبت
باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك
فبنقضهم فبما نقضهم ما زايدة والباء سببية متعلقة بمحذوف
اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله
وقتلهم الانبيا بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي
كلا مك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا
ولا يومنون الا قليلا منهم كعبد الله ابن سلام واصحابه
وبكفرهم ثانيا بعيسى وكفرهم البهتان عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم
متفخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم
اي بمجموع ذلك عند انفسهم قال تعالى تكذيبا لهم وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو ما جهم
بعيسى اي القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا

فيه اي في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما
لما راي المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس جسده بل
الشبه به وقال اخرون بل هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع
الظن استثنا منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما
قتلوه يقينا حال مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان
الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وان ما من اهل الكتاب
احد الا ليومنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين
ملايكة الموت فلا ينفعه ايمانه وقبل موت عيسى لما ينزل
قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيامة يكون عيسى
عليهم شهيدا بما فعلوه بما بعث اليهم فبظلم اي بسبب ظلم
من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية
وبصدهم الناس عن سبيل الله بنبيه صدا كثيرا واخذهم
الربا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال الناس
بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا
اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم
كعبد الله ابن سلام واصحابه والمومنون المهاجرون
والانصار يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك من
الكتب والمنبهي الصلاة نصب على المدح وقرب بالرفع والمومنون
الزكاة والمومنون بالله واليوم الاخر اولئك سنوتيهم
بالنون واليا اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما

اوحينا

كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى
ابراهيم واسمعيل واسحاق ابنيه ويعقوب ابن يعوف
والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس وهارون
وسليمان واتينا داود زبورا بالفتح اسم للكتاب
الموتى والضم مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى
انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة من بني اسرايل واربعة
الاف من سايرالناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله
موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين
بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون
للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فتعولوا بنا
لولا ارسلت الينا رسولا ومنعنا لتقطع عذرهم وكان الله عزيزا
في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سال اليهود عن
نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد بنبيي
بتوكيد بما انزل اليك من القران المعجز انزله ملتبسا بعلمه
اي عالما به او وفيه علمه والملايكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله
شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن
سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا
ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا
بنبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا
من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المودي اليها خالدين

منقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله
يسيرا هيئا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول
محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه
وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا
وعبيدا فلا يضره كفرهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه
يهم يا اهل الكتاب لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا
على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك عن الولد انما
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى
مريم وروح اي ذو ارواح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له
وليس ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب
والله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله
ورسله ولا تقولوا الاله ثلاثة الله وعيسى وامه
انتهوا عن ذلك وائتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما
الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له
ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا والملكية تنافي
البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من
احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم الهيتهما او بنوة الله
كاردما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المعضود خطابهم
ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا

في

في الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا
عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار ولا
يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا يدفع عنهم ولا
نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم
عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به سيدخلهم في رحمة
منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين
الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة
ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد ابدا ولا والد له
وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو
اي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها
ولد ذكر فلا شيء له وان انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت
اولاخ من ام فقرضه السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا
اي الاختان اثنتين اي فصاعدا الا ما نزلت في جابر وقد مات
عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الخ وان كانوا اي الورثة
اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله
لكم شرائع دينكم لئلا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث
روي الشيخان عن البراء انها اخر اية نزلت من الفرائض

سورة المائدة مدنية

مائة وعشرون اية او اثنان او ثلاث اياما
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس
احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا
ما يتلى تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية والمستثنى منقطع ويجوز
ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي
الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير
لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها
الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه
في الصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي
ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة
وهي ما كان يتقلد به من يحرم الهدي ليأمن فلا يتعرض الها و
لاصحابها ولا آمين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم
يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده برعمهم
وهذا منسوخ بآية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا
امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض
قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل
وغيره وتعاونوا على البر فعل ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم
عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التاءين في الاصل على الاثم المعاصي
والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان
تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم

الميتة

الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة
خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو
الى اسفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخر لها وما اكل السبع
منه الا ما ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذكيتموه
وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان
تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي
وضمها مع فتح اللام وتدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت
سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يجيلونها فان
امرتهم ايتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة
ونزل بعرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم
ان تؤبدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم
واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم
ينزل بعدها حرام ولا حلال واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل
بدخول مكة امنين ورضيت لكم الاسلام دينا
فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكل
غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل
رحيم به في اباحته له خلاف المائل لاثم اي المتلبس به
كقاطع الطريق والباغي بمثله فلا يحل له الاكل يسالونك يا محمد
ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات
وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والباز

مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد
تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله
من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم
ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان
تسترسل اذا استرسلت وتنزجر اذا انزجرت وتمسك الصيد ولا
تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه
فليس بما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث
الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله
عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند
ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم
الطيبات المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود
والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات
من المومنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن
محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي
اخدان منهن مسترون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط
عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الاخرة
من الخاسرين اذا قمتم عليه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
اي اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق اي منها كما بينته السنة وامسحوا برؤسكم
اي بالالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ما وهو

اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة
وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم والجر على
الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان
الناتيان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين
الايدي والارجل المغسولة بالراس الممسوح بعيد وجوب
الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي ويوخذ من
السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا
فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر
اي مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اي احدث او لامستم
النساء سبق مثله في اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا
اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم
منه اي المرفقين بضربتين والبا للالصاق وبينت السنة ان
المراد استيعاب العضوين بالمسح منه ما يريد الله ليجعل عليكم
من حرج ضيق فيما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن
يريد الله ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم
بالاسلام وبيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة
الله عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم به
اذ قلتم للنبي حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تومر به
وتنهى عنه بما احب وكره واتقوا الله في ميثاقه ان تنقضوه
ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فغيره اولى
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه

شهدا بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنآن بغض قوم
اي الكفار على ان لا تعدلوا قاتلوا منهم لعداوتهم اعدلوا
في العدو والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان
الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات وعد لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا
يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما
اراد وابكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ
الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر بعد وبعثنا فيه انقاب عن
العينة اثنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا
على قومه بالوفا بالعهد تولتة عليهم وقال لهم الله اني
معكم بالعون والنصر لئن لام قتم اقمتم الصلاة واتيتم
الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله
قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم
جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم
فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زايدة ميثاقهم
لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين
لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت محمد
وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها ايديدلونه ونسوا

تركوا

حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التوراة من محمد وغيره ولا تزال
خطاب للنبي تطلع تظهر على خيانة اي خيانة منهم بنقض
العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله
يحب المحسنين هذا منسوخ بآية السيف ومن الذين قالوا انا
نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرايل
الميثاق فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا
الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة
تفرقهم واختلاف اهوايهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف
ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم
تكتمون من الكتاب التوراة والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا
عن كثير من ذلك فلا يبينه اذ لم تكن فيه مصلحة لما اقتضا حكم
حكمتنا به في التقرب والمنزلة وهو كما بينا في السنة واكرمكم
قد جاءكم من الله نور هو النبي وكتاب مبين بين ظاهر
يهدي به اي الكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل
السلام طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور
الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها
وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك ان يدفع
من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه
ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها

لقدر عليه والله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق
يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت
اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل
فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر
لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء ولله ملك السموات
والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرايع الدين على فترة
من الرسل ان لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك
خمسمائة سنة وستون سنة قال ان لا تقولوا اذا دعيتم
ما جاءنا من زايدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير
فلا عذركم اذا والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم
ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمت
الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا وجعلكم ملوكا واتاكم
ما لم يؤت احدا من العالمين
من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها
وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوفا من العدو
فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين من بقايا عاد طوال اقوياء وانا لن ندخلها
حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال
لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع

وكالب من النقبا الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم
الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم لما عن موسى بخلاف
بقية النقبا فافشوه وجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا
تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون
قالا ذلك ثقة بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان
كنتم مومنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها
فاذهب انت وربك فقاتلا هم انا هاهنا قاعدون عن
القتال قال موسى حينيذ رب اني لا املك الا نفسي واخي
ولا املك غيرهما فاخبرهم على الطاعة فارق فافصل بيننا
وبين القوم الفاسقين قال تعالى له فانها اي الارض المقدسة
محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون ليتحيرون في الارض
وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس فالناس تحرون على الفور
الفاسقين رويانهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا
اذا هم في الموضع الذي ابتدوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى
انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل كانوا ستمائة الف وماتا
هارون وموسى في التيه وكان رحمة لهما وعذابا للاولين وسيال
موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رميةً بحجر فاداه
كما في الحديث ونبي يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار
بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له ساعة الشمس
حتى فرغ من قتالهم ورويا احمد في مسنده حديث ان
الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس

واتل يا محمد عليهم يعني قومك نبأ خبر ابني آدم هابيل وقابيل
بالحق متعلق بأتل آدم وبابا عربانا الى الله وهو كبش لهابيل
وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من
السماء فاكلته ولم يتقبل من الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه
الى ان حج آدم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني
قال انما يتقبل الله من المتقين لي لام قسم بسطت مددت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني
اخاف الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوأ ترجع
باثمي باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قتل فتكون من اصحاب
النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال
تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل
اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر
ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني آدم
فحمله على ظهره ستة ايام فبعث الله غرابين فبحث في الارض ينبش
التراب بمنقاره ورجليه وينثره على غراب ميت معهما حتى
واراه ليريه كيف يواري بستر سوأة جيفة اخيه قال
يا ويلتا اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاواري
سوأة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفره ووارائه
من اجل ذلك اي القتل الذي فعله قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه
اي الشأن من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض
من كفر او زنا او قطع طريق او نحوه فكانما قتل الناس جميعا
ومن

ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيى الناس جميعا
قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد
جاءتهم اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا
منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون بمجاوزتهم الحد بالكفر
والقتل وغيرذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة
وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى
الابل ويشربوا من ابوالها وراعي النبي صلى الله عليه
وسلم ابانها فلما صحوا قتلوا الراعي واستاقوا الابل
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون
في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم
اليسرى او ينفوا من الارض اولترتيب الاحوال فالقتل لمن
قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ
المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس
وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل
وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس
وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم
في الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا
من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان
الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم بعدذلك دون تحدوهم ليعيد
انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حدود الآدميين

الادمي كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا افتقل
واخذ المال بقتل ويقطع ولا صلب وهو اصح قولي الشافعي
ولا يعفيه توبته بعد القدرة عليه شيا وهو اصح قوليه ايضا
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا
اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله
لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب
يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون
يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها
ولهم عذاب مقيم دايم والسارق والسارقة الفهما
موصولة ميتة او لتضمنه بالشرط دخلت الفا في خبره وهو
فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة ان
الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد فقطعت
رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى من
الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزا نصب على المصدر بما
كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم
في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان
الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم في الخبر بعد ما تقدم
فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم يسقط
السنة انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه
الشافعي الم تعلم للاستفهام فيه للتقرير ان الله له ملك

السموات

السموات والارض يعذب من يشا تعذيبه ويغفر
لمن يشا المغفرة له والله على كل شي قدير
ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك صنع
الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة او يظهرونه
اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا امنا بافواههم
بالسنتهم متعلق قالوا ولم تؤمن قلوبهم
وهم المنافقون ومن الذين هادوا وهم يهود سماعون
للكذب الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك
لقوم لاجل قوم اخرين من اليهود لم ياتوك وهم اهل
خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا ان يرجموهما فبعثوا قريظية
ليسالوا النبي عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة
كاية الرجم من بعد ما وضعه التي وضعه الله عليها اي
يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف
بالجلد اي افتاكم به فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل
افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته
اضلاله فلن تملك له من الله شيا من دفعها اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده
لكان لهم في الدنيا خزي ذلا بالفضيحة والجزية ولهم
في الاخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون
للسحت بضم الحاء وسكونها الحرام كالرشى فان جاوك لتحكم
بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ

بقوله الاية وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا
الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم
وجب اجماعا وان اعرض عنهم فلن يضروك شيا وان
حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله
يحب المقسطين العادلين في الحكم اي بينهم وكيف يحكمونك
وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب
ان لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليه ثم
يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم
من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمومنين انا انزلنا
التوراة فيها من الضلالة هدى ونور بيان للاحكام
يحكم بها النبيون من بني اسرايل الذين اسلموا انقادوا
لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقها
بما اي بسبب الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم
الله اياه من كتابه اي بيدلوه وكانوا عليه شهداء ان حق
فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت
محمد والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا
باياتي ثمنا قليلا من الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون به
وكتبنا فرضنا عليهم فيها اي التوراة ان النفس تقتل
بالنفس اذا قتلها والعين تفقا بالعين والانف
يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن

تقلع

تقلع بالسن وفي قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين
قصاص اي يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك
وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر
في شرعنا فمن تصدق به اي بالقصاص بان مكن من نفسه
فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص
وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على اثارهم
اي النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله
من التوراة واتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور
بيان للاحكام ومصدق فاحال لما بين يديه من التوراة
لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا
ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة
بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على مفعول اتيناه ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا
اليك يا محمد الكتاب القران بالحق متعلق بانزلنا مصدقا حال
من الكاف لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا عليه شاهدا والكتاب بمعنى
الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك
بما انزل الله اليك ولا تتبع اهوائهم عادلا عما جاءك
من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا
طريقا واحدا في الدين يمتثلون عليه ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا
ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم من الشرايع المختلفة ليظهر

المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها
الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم
بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان لا يفتنوك
يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم
المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم
بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنه التولي
ويجازيهم على جميعها في الاخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون
افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من الحاكمين
واضيل اذا قالوا استفهام انكاري ومن ابغى لاحد احسن من
الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم
الذين يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء تتولونهم وتوادونهم بعضهم اولياء
بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم
من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار
فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله ابن
ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها
نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب
او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميروننا قال تعالى عسى الله
ان يأتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر عنده بفتك
بخبر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم

من

من التشكو موالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع استينافا
بواو ودونها وبالنصب عطفا على يأتي الذين امنوا
لبعضهم اذا هتك ستر هم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله
جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين
قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا
فصاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب
يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع
منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه
وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
فسوف الله بأت الله به لهم بقوم يحبهم ويحبونه
قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى
الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على
المومنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل
الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون
لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله
وترك لما قال ابن سلام ان قومنا يهجروننا انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون خاشعون او يصلون
صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره

ايام اوقعه موقع المضمر بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا
هزوا ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
المشركين بالجر والنصب واتقوا الله بترك موالاتهم ان
كنتم مومنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم
الى الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا
بان يستهزوا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم
قوم لا يعقلون وترك لما قالوا اليهود للنبي بمن تومن من
الرسل فقال باسه وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا
لا نعلم شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون
منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
الى للانبيا وان اكثركم فاسقون عطف عيد ان امنا المعنى
ما تنكرون الا ايماننا ومحا لنفسكم في عدم قبوله المعبر عنه
بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم
اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا
بمعنى جزا عند الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ
ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعي في منهم
معنى من وفي ما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراة بضم
باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه
بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان

ماواهم النار واضل عن سوا السبيل طريق الحق واصل
السوا الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا
شرا من دينكم واذا جاوكم اي منافقو اليهود قالوا امنا
وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا اصف
عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون
من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون
سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت
الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا
لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم
الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم
النبي بعد ان كانوا اكثر الناس اموالا يد الله مغلولة ممسكة
عن الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك قال
تعالى غلت امسكت ايديهم عن فضل الخيرات دعا عليهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف
بالجود وتثنية اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي
من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشا من توسع وتضييق
لاعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم
العداوة والبغضا الى يوم القيامة فكل فرقة منهم
تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي

المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها
الي الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم
بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان لا يفتنوك
يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم
المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم
بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنه التولي
ويجازيهم على جميعها في الاخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون
افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة
واهلها اذ انهم لما استبانت امارات الحق لهم ومن ابغى لاحد احسن من
الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم
الذين يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء تتولونهم وتوادونهم بعضهم اولياء
بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم
من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار
فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله ابن
ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون متعذرين عنها
نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب
او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى عسى الله
ان يأتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر عنده بفتك
بعض المنافقين واقتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم

من

من التسكن موالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع استينافا
بواو ودونها وبالنصب عطفا على يأتي الذين امنوا
لبعضهم اذا هتك ستر هم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله
جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين
قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا
فصاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب
يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع
منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه
وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
فسوف الله باتي الله به لهم بقوم يحبهم ويحبونه
قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى
الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على
المومنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل
الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون
لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله
وترك لما قال ابن سلام ان قومنا يهجروننا انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون خاشعون او يصلون
صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره

ايام اوقعه موقع المضمر بيانا لاظهر من حوزه اي اتباعه يايها
الذين امنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا
هزوا ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
المشركين بالجر والنصب واتقوا الله بترك موالاتهم ان
كنتم مومنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم
الى الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا
بان يستهزوا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم
قوم لا يعقلون وترك لما قالوا اليهود للنبي بمن تومن من
الرسل فقال باسه وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا
لا نعلم شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون
منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
الي للنبيا وان اكثركم فاسقون عطف عيد ان امنا المعنى
ما ينكرون الا ايماننا ومحا لفتكم في عدم قبوله اعبر عنه
بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم
اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا
بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ
ومن عبد الطاغوت الشيطان باطاعته وراعي في منهم
معنى من وفي ما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم
باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه
بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان

ماواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل
السواء الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا
شرا من دينكم واذا جاءوكم اي منافقو اليهود قالوا امنا
وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا اصف
عندكم متلبسين به ولم يضروا والله اعلم بما كانوا يكتمون
من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون
سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت
الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا
لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم
الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يصنعون تركهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم
النبي بعد ان كانوا اكثر الناس اموالا يد الله مغلولة ممسكة
عن الرزق علينا كنوايه عن البخل تعالى عن ذلك قال
تعالى غلت امسكت ايديهم عن فضل الخيرات دعا عليهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف
بالجود وتثنية اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي
من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسع وتضييق
لاعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم
العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فكل فرقة منهم
تخالف الاخرى كلما اوقدوا نار للحرب اي لحرب النبي

وهم محرمون وكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم
ليعلم الله علما ظهور من يخافه بالغيب حال تغايبا لمريده
فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي منه فاصطاده
فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا
جزا بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من
النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء بحكم به اي
بالمثل رجلان ذوا عدل منكم كما قلتم بميزان بهما اشبه
المثل به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة
بدنة وابن عباس وابن عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة
وابن عمر وابن عوف في الظبي شاة وحكم بها ابن عباس
وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في الالف صيدا حال
من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق
به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان وينصب
نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا
فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه
قيمته او عليه كفارة الجزاء وان وجده هي طعام مساكين
من غالب قوت البلد ما يساويه قيمة الجزاء لكل مسكين مد
وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل
ذلك الطعام صياما يصوم عن كل مد يوما وان وجده
وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله

عفى

عفى الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد
اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام
ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر لا خطأ احل لكم
ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تاكلوه وهو
ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر
كالسرطان وطعامه ما يقذفه متاعا تمتيعا لكم تاكلونه ولسيا
المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر
وهو ما يعيش فيه من الوحش اكلوا ان تصيدوه ما دمتم
حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا
الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام
المحرم قياما للناس يقوم به امرهم بالحج اليه ودينهم بامن
داخله وعدم التعرض له وهي تمر ان كل شيء اليه وفي قراءة
قيما بلا الف مصدر قام غير معتل والشهر الحرام يعني الاشهر
الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما للحج
بامنهم القتال فيها والهدي والقلائد ما لهم بامن صاحبها
من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم
ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم
فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل
وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان
الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه
رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ المبين لكم

يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان
لا نشتري به بالله ثمنا عوضا نأخذه بدله من
الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان
المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم
شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها
لمن الآثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على
انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة
او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما
ادعيا به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصي
لهما به فآخران يقومان مقامهما في توجه اليمين
عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم
الورثة ويبدل من اخران الاوليان بالميت الاقربا
اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين
فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان
لشهادتنا بيميننا احق اصدق من شهادتهما
يمينهما وما اعتدينا بحلفنا الحق في اليمين
انا اذا لمن الظالمين المعتدين ليشهد المحتضر على
وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم
ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما
فادعيا انهما خانا باخذ شيء او دفعه الى شخص
زعما ان الميت اوصى له به فيحلفان فان اطلع على

اثارة

امارة تكذبهما فاد عياد افعاله حلف اقرب الورثة
على كذبهما وصدقا ما ادعوه والحكم ثابت في اليمينين
منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة
منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وخصص
الحلف في الآية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة
التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني
سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء بارض
فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما
قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب
فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما
ثم وجد الجام بمكة فقال ابتعناه من تميم وعدي فنزلت
الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا
وفي رواية للترمذي فقام عمرو ابن العاص ورجل آخر
منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فرض فاوصى
اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا
الجام ودفعا الى اهله ما بقي وذلك الحكم المذكور من
رد اليمين على اولياء ادنى اقرب الى ان يأتوا اي
الشهود اولا اوصيا بالشهادة على وجهها الذي تحملوها
عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا
ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون
على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا

واتقوا الله بترك الخيانة والكذب والله لا يهدي
القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الجنة
اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة فيقول لهم توبيخا
لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد
قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب
عني العباد وهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم
ثم يشهدون على اممهم لما يكون اذكر اذ قال الله
يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي التي انعمت عليك وعلى
والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس
جبريل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد
اي طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل
الكهولة كما سبق في ال عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة
الطير والكاف اسم مفعول بمعنى مثل مفعول بأذني
فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي وتبرئ الاكمه
والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذني
واذ كففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم
بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان
ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اي
عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانك
ان اي بان امنوا وبرسولي عيسى قالوا امنا بهما

واشهد

واشهد بانا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون
يا عيسى ابن مريم هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراءة
بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله ان
ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله
ان كنتم مؤمنين قالوا نريد بسؤالها من اجل ان ناكل
منها وتطمئن مشكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم
نزداد علما ان مخففة اي انك قد صدقتنا في ادعاء
النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن
مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون
لنا اي يوم نزولها عيدا لعظمه وشرفه لاولنا وآخرنا
منا لنا باعادة الجار وآخرنا ممن يأتي بعدنا وآية منك
على قدرتك وبنبوتي وارزقنا اياها وانت خير الرازقين
قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد
عليكم فمن يكفر بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا
لا اعذب به احدا من العالمين فنزلت الملائكة بها عليها
سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا
قال ابن عباس وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزا
ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا
ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول
الله لعيسى في القيامة توبيخا لقومه يا عيسى ابن مريم
انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون

الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك
من الشرك ما يكون ينبغي لي ان أقول ما ليس لي بحق خبر ليس
ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما احتويته
في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك
انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به
وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا
رقيبا منهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني
قبضتني بالرفع الي السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ
لاعمالهم وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم
بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي
من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف
فيهم كيف شئت لاعتراض عليك وان تغفر لهم اي لمن امن
منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه
قال الله هذا اي يوم القيامة يوم ينفع الصادقين
في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله
عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز
العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار
لما يشاهدون عند رؤية العذاب لله ملك السموات
والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما
فيهن اي مما تعقل وغير العاقل وهو على كل شيء قدير

ومنه اثابه الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته
فليس عليها بقادر سورة الانعام مكية
الا وما قدروا الله حق قدره الايات الثلاث والاقل تقالوا
الايات الثلاث مائة وخمس اوست وستون بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل
المراد الاعلام بذلك للايمان به او التثبيت او احتمالان
افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق
السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات
للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور اي كالظلمة والنور
وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلايل وحدانيته
ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون
غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين خلق ابيكم ادم
منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انقضايه واجل مسمى
معروف عنده لبعثكم حذ انتم ايها الكفار تمترون تشكون
في البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتدا فهو
على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسترون وتجهرون به
بينكم ويعلم ما تكسبون تفعلون من خير وشر وما تاتيهم
اي اصل مكة من زايدة اية من ايات ربهم من القرآن
الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف
يأتيهم انبا عواقب ما كانوا به يستهزؤن الم يروا

في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا
من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم
مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن لكم فيه
التفات عن الغيبة وارسلنا السما المطر عليهم مدرارا
متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم
فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبيا وانشانا من بعدهم
قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس
رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك
لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تمتنا وعنادا وقالوا
لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا
فلم يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون التوبة
او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود
مقترحهم اذ الم يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه
اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رويته اذ لا قوة للبشر
على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا اشبهنا
عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم
ولقد استهزي برسل من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق
نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن
وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك قل لهم سيروا في الارض
ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم
لتعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم

يتوبوا

يتبه لوه لا جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة تفضلا
منه وفيه تلطف في دعايهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم
القيامة ليجازيكم باعمالكم لا ريب لا شك
فيه الذين خسروا انفسهم بتعرضها للعذاب مبتدا
خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل
والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع
لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا
اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم
يرزق ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت ان اكون
اول من اسلم لله من هذه الامة وقيل لي لا تكونن
من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت
ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة
من يصرف بالبنا للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله
والعايد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد
له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف رافع له الا هو وان
يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير
ومنه مسكه به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو
القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق
عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم
ونزل لما قالوا للنبي ايتنا بمن يشهد لك بالنبوة

بلا كم من وقتهم

فان اصل الكتاب الكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تميز
بحول عن العبد اقل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو
شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القران
لانذركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم
اي بلغه القران من الانس والجن اينكم لتشهدون ان مع
الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك
قل انما هو اله واحد وانني بري مما تشركون معه من
الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته
في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم
فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على
الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران انه
اي الشان لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم
جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن بالياء
والتاء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان
قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء
ما كنا مشركين فشهادة جوارحهم فختموا على افواههم ولو ردوا الى
الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون
في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث ان هي
اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى
اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم
على لسان احد الملائكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب
بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب

سماع قول وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا
جاوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا
القران الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك
ولد اعاجيب جمع اسطور بالضم وهم ينهون الناس عنه
اي عن اتباع النبي ويباعدون عنه فلا يؤمنون
به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن ايذاء
ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم
لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ
وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى
الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين
برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني ورفع
الاول ونصب الثاني وجواب لو لرايت امرا عظيما قال
تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان اخبر عنهم من التمني
بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون والله ربنا
ما كنا مشركين فشهادة جوارحهم فختموا على افواههم ولو ردوا الى
الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون
في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث ان هي
اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى
اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم
على لسان احد الملائكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب
بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب

بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقا
الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيامة
بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا هي شدة الندم على ما فرطنا
قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
بان تاتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا
فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه عملهم ذلك وما
الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعات
وما يعين عليها فمن امور الاخرة ولدار الاخرة خير
وفي قراءة ولدار الاخرة خير هي الجنة للذين يتقون الشرك
افلا تعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق
نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون كفر من التكذيب
فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة
بالتخفيف اي لا يجدونك اي الكذب ولكن الظالمين
وضعه موضع المضمر بايات الله القران يجحدون
يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي
فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك
قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا
مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك من نبا المرسلين ما
يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن
الاسلام فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض
او سلما مصعدا في السماء فتاتيهم بآية مما اقترحوا فافعل

المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء
الله هداهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشا ذلك فلم يفعلوا
فلا تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى
الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي
الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة ثم
اليه يرجعون فيردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي
كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة
والعصى والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل
بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوه ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوا
وما من دابة وابة تمشي في الارض ولا طائر يطير
في الهوا بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير
خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح
المحفوظ من زايدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم
يحشرون فيقضي بينهم وينتص للجماء من القرنا ثم يقول
لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بايانا القران صم عن سماعها
سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات اكمز من يشا
الله اضلاله بخذله ومن يشا هدايته يجعله على صراط
طريق مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم
اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم
الساعة القيامة المشتملة عليه اغير الله تدعون

لان كنتم صادقين في ان الاصنام تشفعكم فادعوها
بل اياه لا غيره تدعون في الشدايد فيكشف ما تدعون
اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون
ما تشركون من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا
الى امم من زايدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء
شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون ويؤمنون
فلولا فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا
ذلك مع قيام المقتضي ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا
عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من البأساء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتشديد والتخفيف عليهم
ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى اذا
فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة
فجاءة فاذا هم مبلسون ايسون من كل خير فقطع
دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بان استؤصلوا والحمد
لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكافرين
قل لاهل مكة ارايتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم
ابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا
تعرفون شيأ من اله غير الله يأتيكم به بما اخذه منكم
بنكم انظر كيف نصرف نبين الايات الدالات على
وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يؤمنون

قل

قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او
نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي
ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن
بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين
كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون
يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي
خزائن الله التي منها ارزاقي ولا اني اعلم الغيب ما غاب
عني وما لم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملايكة ان
ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر
والبصير المؤمن افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون
وانذر خوف به بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا الى
ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا
شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي
محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون
الله بالاقلاع عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
بعبادتهم وجهه تعالى لا شيأ من اغراض الدنيا ولم
النفر وكان المشركون طعنوا فيهم فطلبوا ان يطردهم
ليجالسوه وارادة النبي ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك
من حسابهم من شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من

حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون
من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا بعضهم
ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان
قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الشرفاء والاغنياء
منكرين اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية اي
لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى
اليس الله باعلم بالشاكرين له فهديهم بلى
واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان
وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة
منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه
واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراءة
بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك اي كما بينا ما ذكر نفصل
نبين الآيات القرآن لنظهر الحق فيعمل به ولتستبين
تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتاء
وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون
من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها قد
ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني
على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربوبيته
حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب

ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقض القضاء الحق
وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص اي يتول
قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر
بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله
والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى
مفاتح الغيب خزائنه والطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها
الا هو وهي الخمسة التي في قوله ان الله عنده علم
الساعة الآية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث
في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما
تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا
في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل
اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل
بقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار يرد ارواحكم ليقضى
اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم بالبعث
ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر
مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة
تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته
وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون بقبض
الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون

ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق
الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم القضا النافذ
فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر
نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد
لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما
في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا
لئن انجينا لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي
الله من هذه الظلمات والشدايد لنكونن من الشاكرين
المومنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها
ومن كل كرب غم سواهما ثم انتم تشركون به قل هو
القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من
السما كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او
يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهوا ويذيق
بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم
لما نزلت هذا اهون وايسر لما نزل ما قبله قال
اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث
سالت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها
وفي حديث لما نزلت قالوا اللهما كاينة ولم يات
تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدالات
على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل
وكذب به بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم

لست

لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى
الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت
يقع فيه ويستقر منه عذابكم وسوف تعلمون تهديد
لهم واذا راايت الذين يخوضون في اياتنا القران
بالاستهزا فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا
في حديث غيره واما فيه ادغام ان الشرطية في ما
الزايدة بنسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها
والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد
الذكرى اي تذكيره مع القوم الظالمين فيه وضع
الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان هنا كلما
خاضوا لم يستطع ان يجلس في المسجد وان يطوف فنزل
وما على الذين يتقون الله من حسابهم اي الخائضين
من زايدة شي اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة
لهم وعظ لعلهم يتقون الخوض وذروا تركوا الذين اتخذوا
دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزايهم به وغرتهم
الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر
عظ به بالقران الناس لان لا تبسل تفضح بما كسبت
عملت ليس لها من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع
يمنع عنها العذاب وان تعدل كل فدا لا يوخذ
منها ما تفدي به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم
شراب من حميم ما بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم

مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا العبد من دون
الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الصنم
ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله
الى الاسلام كالذي استهوته اصله الشياطين
في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال
من الهالة اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى اي
ليهدوه الى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك
قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما
عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب العالمين
وان اي بان اقيموا الصلاة واتقوه تعالى وهو الذي
اليه تحشرون تجمعون يوم القيامة للحساب وهو الذي
خلق السموات والارض بالحق اي محقا واذكر يوم يقول
للشيء كن فيكون هو يوم القيامة للخلق قوموا فيقوموا
قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم
ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل
لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير
بباطن الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه
ازر هو لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما الهة تعبدها
استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها في ضلال
عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه ضلال ابيه

وقومه نري ابراهيم ملكوت ملك السموات والارض
ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها
وحملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال
فلما جن اظلم عليه الليل راى كوكبا قيل هو الزهرة
قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم
فلما افل غاب قال لا احب الافلين اي اتخذهم اربابا لان
الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من سمات
الحوادث فلم يتبعهم على ذلك فلما راى القمر بازغا طالعا
قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي
يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض
لقومه بانهم على ضلال فلم يتبعهم على ذلك فلما راى
الشمس بازغة قال هذا ذكره لانه اكبر حتى رأى هذا
اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت وقوبت عليهم الحجة ولم
يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله من
الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا
له ما تقصد قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي
للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا
مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به
وحاجه قومه جادلوه في دينه وعبدوه بالاصنام
ان تضيفه بسوء ان تتركها قال اتحاجوني بتشديد النون
وتخفيفها بحذف احدى النونين وبثبوت الرفع بعد الحاء

ودون الوقاية عند القراء اي اتحاد لوني في وحدانيته الله
وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف ما تشركونه به من
الاصنام ان يصيبني بسوء العدم قدرتها على شيء الا لكن
ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي
كل شيء علما اي علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون
وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا
تخافون انتم من الهتكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل
به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر
على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم
ان كنتم تعلمون من الحق به اي وهو نحن فاعبدوه
قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم
اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم
الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا وبيد
منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم على قومه اتيناها ابراهيم
ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء
بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم
في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحاق ابنه ويعقوب
ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم
ومن ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه وايوب ويوسف
ابن يعقوب وموسى وهارون وكذلك كما جزينا هؤلاء

نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم
يفيدان الذرية تتناول اولاد البنات والياس ابن اخي
هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسماعيل
ابن ابراهيم واليسع اللام زايدة ويونس ولوطا ابن
حاران اخي ابراهيم وكلا فضلنا على العالمين
بالنبوة ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم عطف على
كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم
كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم
الى صراط مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى
الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا
لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم
الكتاب يعني الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر
بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا
بها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون
والانصار اولئك الذين هدى هم الله فبهداهم طريقهم
من التوحيد والصبر اقتده بها اسكت وقف في قراءة
يعقوب فيها وصلا قل لا اسالكم عليه اي
القرآن اجرا تعطونيه ان هو اي القرآن الا ذكرى عظة
للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله حق
قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق
معرفته اذ قالوا للنبي وقد خاصموه في القرآن ما انزل

الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي
جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه بالياء والتا
في المواضع الثلاثة قراطيس اي مكتوبة في دفاتر
مقطعة تبدونها اي يجيبون ابداءها منه وتخفون كثيرا
مما فيها كنعت محمد وعلمتم اي ايها اليهود في القران ما لم
تعلموا انتم ولا اباؤكم من التوراة بيان ما التبس عليكم
واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب
غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القران
كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه
قبله من الكتب ولتنذر بالتا والياء عطف على مصدق
ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام
القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس
والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم
يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن
افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شيء ترك في مسيلمة ومن قال
سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزؤن قالوا لو نشا
لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون المذكورون
في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم
اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا
انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون

الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة
والرد عليها كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون تتكبرون عن
الايمان بها وجواب لو لرايت امرا فظيعا ويقال لهم
اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال
والولد وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال
وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى
معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم
اي في استعفاف عبادتكم شركاء الله لقد تقطع بينكم
وصلكم اي شتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف
اي وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم
تزعمون في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق
الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي
من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة
ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم
الفالق المخرج الله فاي تؤفكون فكيف تصرفون
عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر
بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من
النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا يسكن فيه
الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطف
على محل الليل حسبانا حساب الاوقات او الياء
مصدر وقرئ وهو حال من مقدر اي يجريان بحسبان